ديوان
البُلبُل والوَكر

صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

للشاعر

ابراهيم اسطى عمر

جمعه

عبد الباسط سليمان الدلال

عبد اللطيف محمد شاهين

اليوميات | حول | الصور

صفحة ليبيا تاريخ وثقافة على الفيسبوك

من تراث الأدب العربي

ديوان
البُلبُل والوَكر

للشاعر

إبراهيم إسطفان عمر

جمعه

عبد الباسط سليمان الدلال عبد اللطيف محمد شاهين

الطبعة الأولى

١٩٦٧

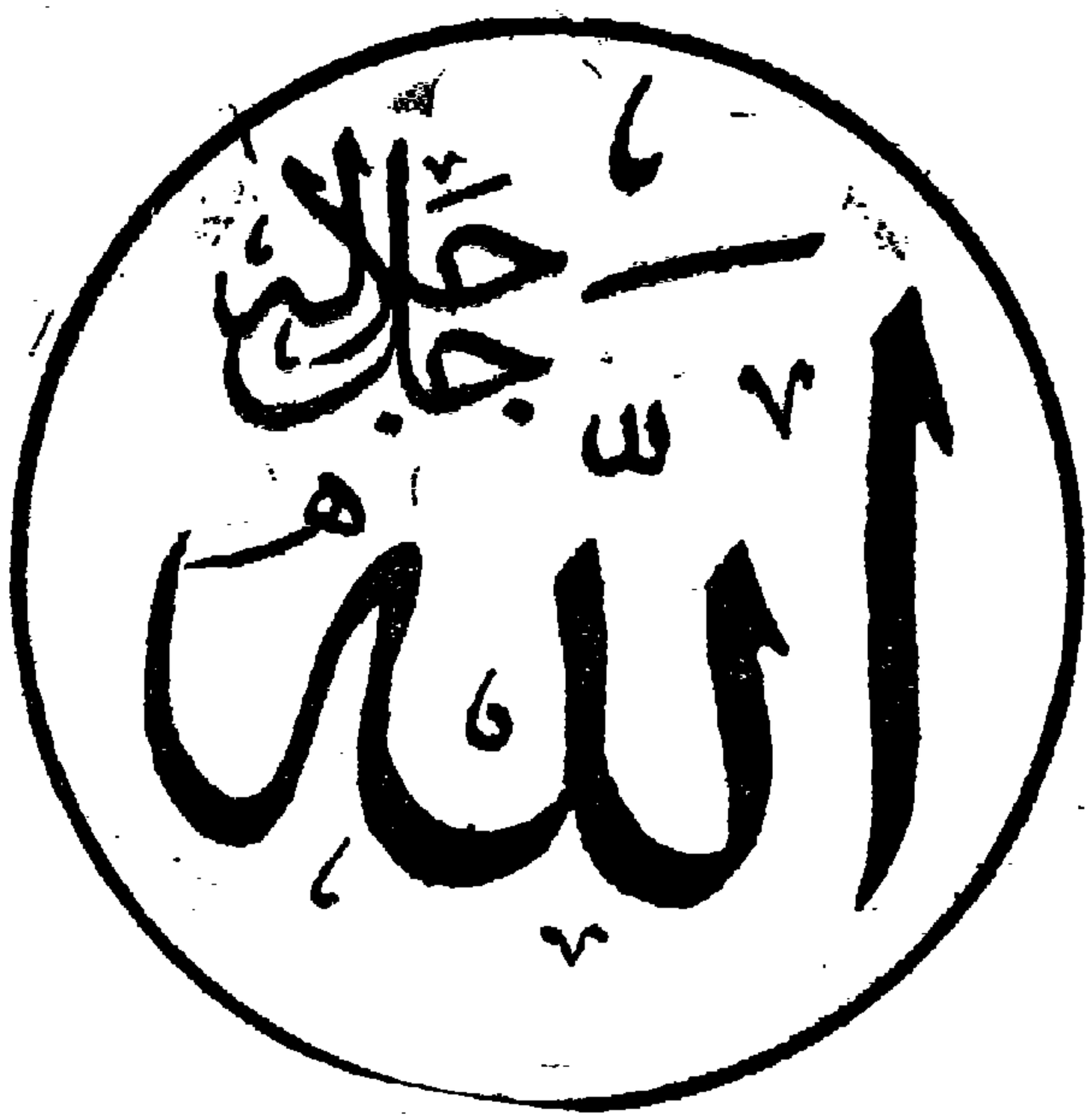
جل جلاله
الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى كل مجاهد وشهيد في سبيل الحرية ... وإلى كل عصامي حر عزوف
عن قلة ، وشهر سيفه دفاعا عن كرامة الوطن
والحق أقاما للحق ... إلى كل من نبذ وسخ زلقا سخيفا من أجل
تطهير التراث الغالي من أرجاس الغزاة والظالمين ،
نهدي ديوان « البلبل والوكر » ؟

عبد الباسط الدرلال عبد اللطيف شالفين

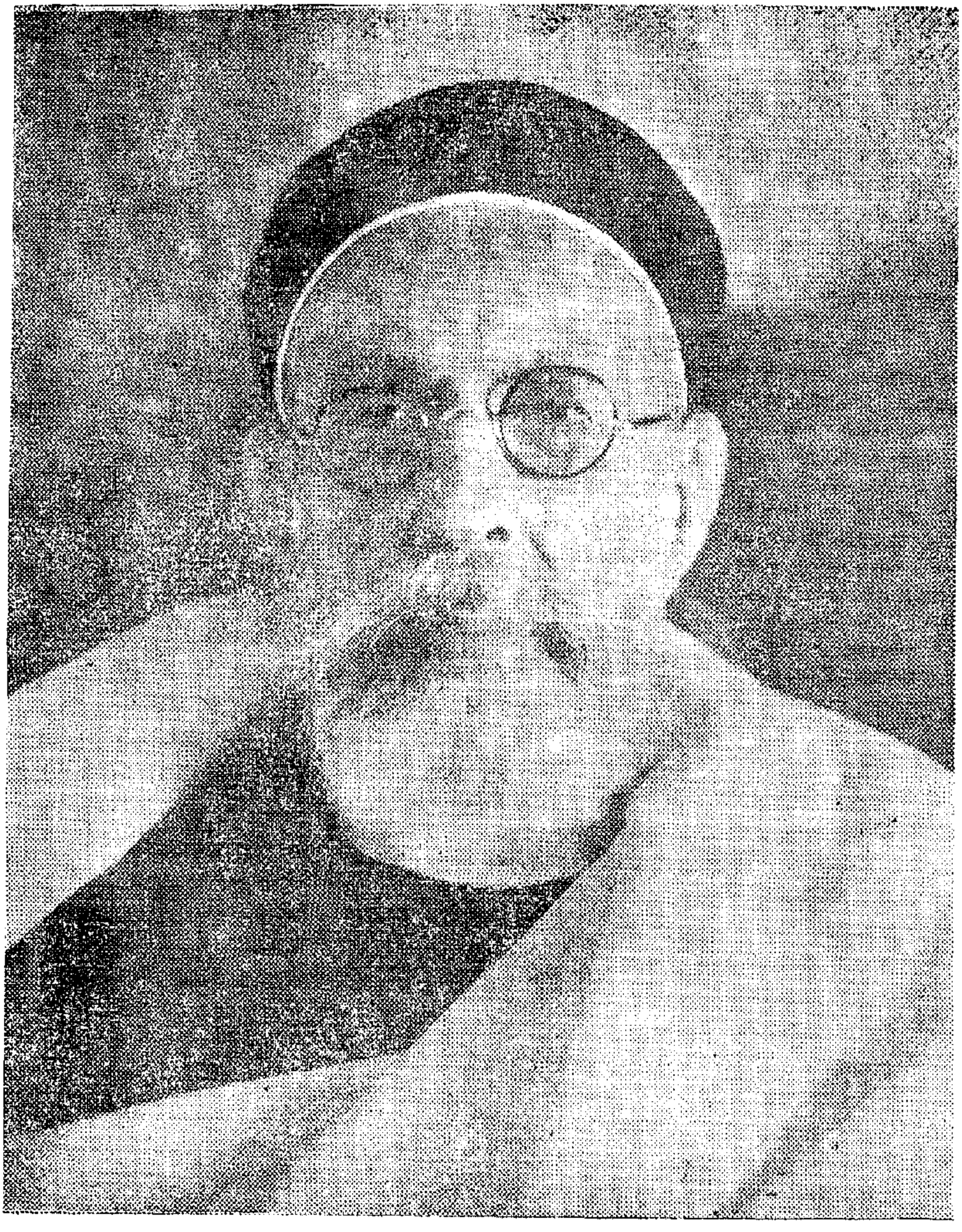

قائد الشعب وحامى الحركة الأدبية والفكرية

« الإدريس المفدى »

شاعر الوطنية المرحوم إبراهيم أطي عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ

وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم

صدق الله العظيم

مدخل الى الديوان

من أبرز الواجهات الأدبيـة فى تاريـخ ليبيـا المعاصر ، واجهة لامعة أستطاعت بأصالتها الفطرية ومقومات العبقرية فيها أن تشد الأنظار اليها لفترة غير قصيرة ، وتؤكد وجودها كظاهرة ثابتة لاتقبل الإنـكار ، تلك هى واجهة الانسان الشاعر ابراهيم اسطى عمر .

ولاجدال البتة فى أن شاعرية اسطى عمر وحدها ليست مفتاح عبقرية ، فكثيرهم الشعراء والأدباء الذين يسودون بيـاض الصحف ، وقليل هم الشعراء الذين يلتزمون قضايا الإنسان والأوطان،ويعبرون عنها كأحسن مايكون التعبير الشعرى أصالة وعمقاوأحساساً . ومن هنا كان مجال المفاضلة بين أبناء «هومير»... ومن هنا أيضا كان أبراهيم واجهة أدبية مضيئة .

لقد أستطاع أبراهيم الإنسان خلال عشرين عاما من الـكفاح بنوعيه ـ المادى والمعنوى ـ أن يكون بحق جندى القضية الوطنية الأمين ، وأن يطوع شعره ، ليسع القضية بكل أبعادها ، وليـكون معبراً صادقاً عن أماني الشعب الليبى فى الحرية والوحدة الوطنية .

ولقد كانت تجربة الهجرة فى حيـاة أبراهيم بكل معاناتها بوتقة صهرت شاعريته ، وكشفت عن مواضع العظمة فى شخصية الشاعر المغترب .

فى مصر الكنانة فتح الشاعر الظامىء للمعرفة عينيه على مناهل للثقافة لا ينضب لها معين، وفى سورية العروبة لمس الشاعر بكل جوارحه عروبته المفقودة ودينه المضام فى وطنه السليب ، وفى بغداد الرشيد أصاخ السمع وفتح العين يتقرى أمجاد بنى العباس ، فلا يظفر بشيء وينكفىء على نفسه مردداً قول أمير الشعراء :

فلا الأذان أذان فى منارته إذا تعالى ولا الآذان آذان

ثم يعود الشاعر ثانية إلى مصر ، وينخرط فى جيش الخلاص ، ويشهد بعينى الإنسانية الشاعرة مأساة الحرب فوق رمال الصحراء الليبية ، فتتعمق مفاهيمه الإنسانية ، وتتلاشى الحدود الضيقة التى تقوقع فيها طويلا ليطل من خلال تجربة الحرب على آفاق انسانية عالمية رحبة فى قصائده « الجندى فى ميدان القتال » و « نشيد النصر » و « رهين المحبسين » .

وبعد فهذه ملامح من حياة أبراهيم الشاعر والإنسان ، حاولنا عرضها بايجاز لتكون مدخلا لهذا الديوان الذى صدرناه بيوميات الشاعر التي جمعت إلى جانب ترجمة حياته ، ذكريات غربته وانطباعات هجرته .

والله نسأل أن يجزى أبراهيم عن وطنه الذى أحبه وأخلص له وأوقف حياته كلها من أجله - جزاء الصديقين والشهداء .

عبد الباسط سليمان الدلال

درنه

عبد اللطيف محمد شاهين

درنه

بوسيات الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الكريم

أما بعد فقد رأيت ، وقد عزمت على تدوين يومياتي ، أن أقدم هذا العمل بترجمة عجلى لحياتى حتى يستطيع المطلع على هذه اليوميات أن يكون له فكرة عن كاتبها تمكنه من معرفة المؤثرات المختلفة التى احاطت بحياته، وصبغته بلون خاص ،قد يبدو غريبا لمن لايعرف فعل المؤثرات فى حياة الافراد والجماعات .

ولدت بمدينة درنه من أعمال برقة (طرابلس الغرب) فى أوائل شهر كانون أول (ديسمبر) سنة ١٩٠٨... من اب يدعى عبد الكريم بن ابراهيم بن الاسطي عمر بن محمد البحرى التونسى الاصل...ومن أم تدعى عويشه بنت الحاج محمد بن اسماعيل مكراز الطرابلسى .

وكان جد أبي (الاسطي عمر)قد هاجر إلى درنه فى أوائل القرن الثالث عشر من مدينة(بنزرت)من أعمال تونس،واستوطن درنه حيث وجد لصناعته(وهى اصلاح الاسلحة النارية(زنايدى بلغة أهل البلاد) سوقا رائجة،وتوارث أولاده هذه الصناعة إلى أن انقطعت بأبي،وقد تغلب إسمه ولقبه (الاسطى عمر) على اسم العائلة

الاصلى (البحرى) حتى عرفت عائلتنا واشتهرت بين النـاس بعائلة الاسطى عمر،وقد كان أبى كأبيه وجـده يحترف صناعة الاسلحة، وكانت تدر عليه الارباح الوفيرة حتى لقـد كان يقوم بسفرة سنوية إلى تركيـا تستغرق من شهرين إلى ثلاثة أشهر للنزهة والترويح عن النفس شأن أغنياء مصر فى العصر الماضى ... وظل كذلك إلى سنة ١٩١١ تلك السنـة المشئومة على طرابلس الغرب والطرابلسيين حيث احتلت ايطاليا بلادنا بقوة النار والحديد، وأصبحنا أرقاء مستعبدين بعد أن كنا أحرارا ناعمين بالحرية، وبسبب هذا الاحتـلال المشئوم كـان لابد لأبى أن يهجر صنـاعته المحظورة فى قانون المحتـل ، وكـان لابد له أن يبحث له عن عمـل آخر يمـكنه من إعاشة عائلته، ففتـح مقهى بلدى اشتغـــل به من سنة ١٩١٢ إلى سنة ١٩١٦ حيث انتقل إلى رحمة الله تاركـا وراءه ولدا: هو كـاتب هذه السطور... وبنتين صغيرتين، غير إثنتين أخريين متزوجتين، وأمنا... وكـان عمرى وقتئذ ثمان سنوات وكـانت وفاة أبى أثناء أزمة شديدة حصلت له فلم يترك لنا من المال أو الاثاث شيئا... أما من العقار فقد ترك لنا دكـانا وخمسة أسهم من أربعة وعشرين سهما من البيت الذى نسكنه .

وقد شعرت بثقل المسئولية الملقـاه على عاتقى فهذه العائلة المتكونة من إناث (والاناث عندنا لاعمل لهن خارج البيت) تريد أن تأكل، وأن تلبس، ومن أين تأكل أو تلبس وليس لها غير هذا الولد الذى لم يتخط بعد دور الطفولة...ولـكن هذا الولد سرعان ماهجر الالعاب الصبيانية، وانقلب رجـلا

يفكر كيف يعمل لاعاشة عائلته دون أن يمن عليها أحد بحسنة ودون أن تحتاج للخروج على العوائد المرعية بين أهل البلد .

فكرت قليلا بعقل الصغير فى كل هذا فلم أر بدا من النزول إلى معترك الحياة وكان سلاحى فيها (قفة حينا وفأسا وحبلا حينا آخر) أى أنى كنت أعمل حمالا للسوق أياما ، وحطابا اقتطع الاحطاب بفأسى واربطها بحبل وأحملها على ظهرى من الغابة إلى البلد أياما أخرى .

ودامت هذه الحياة ـ المرة فى وقتها والحلوة بعد أن أصبحت ذكرى من الذكريات العديدة ـ أربع سنوات أعنى دامت من ١٩١٧ إلى سنة ١٩٢١ حيث عينت مباشرا (أذنا) بدائرة الجمرك بدرنه ... وقد فاتنى أن أذكر أن بالسنة التى مات بها والدى اكرهت على الدراسة بمدرسة الحكومة، غير أنه قبل الامتحان توفى أبى وانشغلت بما هو أهم من الدراسة وهو السعى وراء العيش .

لاشك أن هذه الحياة الجديدة التى ظللت فيها ثلاثة عشر سنة قد تغير فى مجرى حياتى ولو تغييرا جزئيا... على أننى فيما أذكر قد شعرت بأن كل شىء تغير، وأنه يجب على أن أتغير أنا أيضا سيرا مع الحياة فلم يعد تعب، وإنما لدى الراحة الكافية والوقت الطويل فهل اتركه يذهب سدى ؟ كلا : بل يجب أن أفكر فيما اتفق فيه هذا الزمن الذى لا أطالب فيه بعمل وقد فكرت ... وأخيرا رأيت أن أحسن طريقة أتبعها هى أن أتعلم ما كدت أنساه من

حروف الأبجدية باللغتين العربية والايطالية وتركيبها ... وماهى إلا أيام قلائل حتى صرت أركب الكلمات باللغتين ، بل الجمل بل وأقرأ الكتب فى بعض الاحيان ومنذ ذلك الوقت شغفت بالمطالعة شغفا شديدا ...وكان مالدى من الكتب لايسد هذه الحاجة الملحة وكنت فى المطالعة كالنار لاتأت على أخضر أو يابس إلا أكلته .

فالجرائد سواء منها القديم والجديد، وملازم الكتب التى أجدها فى بعض الحفر بالجدران ...كل هذا لايسلم من مطالعتى ومرت سنوات أربع على هذه الحال،وقد حصل بعض التطور عندى فى التفكير فرأيت أن هذه الحالة لايمكن الاستمرار عليها أعنى حالة فوضي المطالعة .

فقررت على جلب عدد لابأس به من الكتب من مصر، وذلك بعد حصولى عفوا على فهرست مكتبة: (مصطفي البابي الحلبى وأولاده) ... وماهى إلا أيام حتى جاءت الكتب المطلوبة وأخذت أطالعها بشغف ولم تمض بضعة أشهر حتى جاءت غيرها إذ أنى صرت أوفر جزءا خاصا من مرتبي لشراء الكتب، ولم تمض بضع سنوات حتى كانت مكتبتى الصغيرة غاصة بنفائس الكتب الادبية والعلمية، وكان شغفى شديدا بالروايات فكنت مشتركا فى مكتبه سريه رتبها بعض اصدقائي وكانت تمدنى بما يطفيء شهوتى من الروايات .

وها هى الايام تمر سراعا وأعين على غير انتظار كاتبا بالمحكمة الشرعية... ولعل كثرة المطالعة كونت لى ملكة إنشائية لابأس بها غير أنها ناقصة من جهة القواعد العربية .

وما هى إلا جملة يفوه بها صديق يثنى فيها على إنشائى ويأسف لعدم تعلم قواعد العربية حتى اعددت برنامجا لتعلم هذه القواعد التى بدونها يكون الانسان موضع نقد الجميع .

وهذه كتب القواعد قد حضرت عندى فلم يبق سوى المعلم .

ومن هو ياترى ؟ لا أعرف شخصا يمكننى أن أتعلم عنه ماأريد غير الاستاذ « محمد أفويدر الحضادى » الضرير الذى طالما حفظ كتب المتون على يدى .

وخاطبت الأستاذ فى الأمر غير أنه رفض محتجا بضيق وقته (الذى يضيق من اتساعه) فصممت على أن أحاول التعلم بنفسى فان نجحت فبها وإلا فماعدت أرجو مخلوقا يعلمنى كلمة واحدة فى أصول العربية، ورتبت الكتب التى أعددتها لتعليمى وهى الاجزاء الثلاثة للدروس النحوية للمدارس الابتدائية، وقواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية ، وهذه الكتب كلها تأليف حفني ناصف وغيره .

لا أريد هنا أن اشرح الطريقة التى اتبعتها فى تعلم القواعد العربية بغير معلم، لأنها طريقة مملة وشاقة، ولكنى أقول إنه لم تمض سنة واحدة أو بعض السنة على ماأظن حتى تمكنت من أداء إمتحان أهلية التعليم باللغة العربية بنجاح فائق .

وكنت أقصد بالاشتراك فى هذا الامتحان أن أترك المحاكم الشرعية

وأندمج فى المعارف غير أن أصحاب النفوذ لم يرضوا بهذا الانتقاض،وبذلك بقيت فى المحاكم إلى أن غادرت البلاد مهاجرا فى سبيل البلاد .

فى آواخر سنة ١٩٣٤ اتفقت ومحمد جبريل على استئجار «جنان للاوقاف العامة» له بيت للسكن : به أوضتان ، ومخزن ، وبئر ، وكرمه من أحسن الكروم(والجنان) به اثمار مختلفة أكثرها من الموز : ـ وسكناه بعد إجراء الاصلاحات فاذا به يصير ناديا أدبيا يجمع الادباء والظرفاء ، فيقضون فيه أوقات فراغهم آناء الليل وأطراف النهار وقد نقلت إليه مكتبتي الصغيرة مع الة الراديو (فونولا) الذى اشتريته بألف وأربعة مائة فرنك ايطالى أقساطا شهرية كل قسط مائة فرنك، وبذلك أصبح ملتقى الطبقة المثقفة فى درنه .

ليس فى هذه المقدمة الصغيرة متسع حتى اشرح ما كنا نقصد بهذه الاجتماعات، ومن هم الذين كانوا يجتمعون، فقد يكلف ذلك الكاتب سفرا خاصا مع مراعاة الايجاز بقدر الامكان .

ولعل هذه المقدمة لاتتسع إلا لسرد أسماء أولئك الذين كانوا يغشون هذا النادى،أما تراجمهم فسأرجئها إلى المناسبات التى تقابلها فى يومياتي هذه وها هى اسماؤهم : الأستاذ الشيخ عبد الكريم عزوز قاضى درنه ... الأستاذ محمد قويدر الحصادى أديب وشاعر درنه ... مصطفى بوخشيم... عبدالحفيظ بو غراره ... خليفة عيسى ... على أسعد الجربى ... مصطفى بن سعود ... أحمد

بوغرارة ... محمد سرقيوه ... عبد الكريم جبريل ... أحمد جبريل... محمد جبريل وأحمد النويصرى وغيرهم .

كان لنبأ القبض على الشهيد العظيم عمر المختار فى ١٩٣١ على ما اتذكر أثر كبير فى نفسى،فقد وقع هذا النبأ على وقوع الصاعقة،ولم استطع ـ وأنا بين الايطاليين بالجمرك ـ اخفاء هذا الاثر الذى صبغ وجهى بلون هو إلى لون الأموات أقرب منه إلى لون الاحياء .

لقد كنا نبنى الآمال على الثورة ووجودها فى البلاد ، فقد كانت تخفف الضغط كثيرا على سكان البلاد المستضعفين، فهى حجر العثرة فى طريق هجرة ملايين الفلاحين الايطاليين، وهى أيضا لاتدع مجالا للحكام كى يفكروا فى التنكيل ـ بالاساليب المدنية المبتكرة ـ بأهل البلاد التعساء .

ولعل أكبر الامال التى كنا نبنيها على الثورة وبقائها فى البلاد ، هو أن تشتبك إيطاليا ، ونار الثورة لاتزال مشتعلة ، مع إحدى دول أوربا ، وهناك يسهل علينا جعل البلاد من أقصاها إلى أقصاها فى ثورة وطنية كبرى لاتنتهي إلا باحدى نتيجتين : اما استقلال البلاد استقلالا يتفق وكرامة البلاد، وأما القضاء على أكثرية السكان بحيث لايبقى فى البلاد من سكانها الاصليين إلا أقلية لاتذكر .

ومن ثم نرمى السيف وتترك للتاريخ الحكم لنا أو علينا !! .

ولكن صروح هذه الامال قد انهارت كلها فى لحظة واحدة، ومن سماع

جملة واحدة كان يرددها الايطاليون مبشرا بها بعضهم بعضا فى ضحى يوم ١١ سبتمبر ١٩٣١ : (لقد قبضنا على عمر المختار) يالها من جملة هائلة كست وجوها بشرا وسرورا، وأخرى حزنا وكآبة .

ومن ذلك اليوم تغير مجرى تفكيرنا تفكيرا كليا فلم يعد لنا أمل فى الثورة وقد قبض على قطبها وفر من رجالها إلى الحدود المصرية واستسلم من استسلم منهم للطليان،ولعل بقية الأمل التى كانت تحوم فى مخيلاتنا هى بقاء الحالة على ماهى عليه إلى أن يتمكن عدد من شباب البلاد المثقفين من الهجرة لينضموا إلى إخوانهم فى الخارج : كمصر ، وسوريا، والعراق، والقيام بحملة من الدعاية ضد إيطاليا لغرضين مهمين : الاول تخفيف الضغط على سكان البلاد المستضعفين... والثاني تنبيه الرأى العام العربي والاسلامى لنوايا إيطاليا الاستعمارية فى الشرق، ولكى لاتخدعهم دعاية إيطاليا التى يروجها سماسرة السوء، ومن لاضمير لهم من أبناء الشرق وفيهم الزعماء والعظماء والصحفيون وغيرهم .

إذا كانت الهجرة هى الباب الوحيد الموصل إلى الخلاص من حكم إيطاليا ولكن هذا الباب ويالاسف أخذ ينسد شيئا فشيئا : فهذه إيطاليا قد شعرت بتأثير الدعاية فى الخارج ضدها، فأخذت تشدد على كل من يطلب جواز سفر إلى الخارج ،فلا تمنحه إياه حتى تتحقق من عدم عزمه على الهجرة، من عدم قيامه بأية دعاية ضدها، وبتقديم الكفالات اللازمة لذلك ، غير أن كل هذا لم يثن تيار المهاجرين، لاسيما بحجة طلب العلم فى الازهر الشريف ،

وحاولت منع الطلبة عن هذه الناحية بأن أسست فى مدينة طرابلس الغرب معهدا اسمته: «المدرسة الاسلامية العليا»... وجعلت برامجه مشابهة ـ صوريا ـ لبرامج التعليم بالازهر الشريف ... وأعلنت أن متخرجى هذه المدرسة يقدمون فى الوظيفة على حاملى أكبر شهادة يعطيها الأزهر . غير أن أولياء أمور الطلبة ـ بفضل الدعاية السرية التى كنا نروجها بين المسلمين ـ لم ينثنوا عن إرسال أولادهم إلى الأزهر، رغم كل الطرق التى يتخذها الايطاليون لمنعهم محتجين بأنهم يرسلون أولادهم للازهر لطلب العلم الدينى كفاية وليس كوسيلة للعيش .

أما أنا نفسى فقد كانت هجرتى هينة جدا من ناحية المنع، فقد كنت عند الايطاليين من تلك الاقلية من الشباب المتعلم الذى لايخشى جانبه ولعل الفضل فى ذلك راجع إلى الحكمة التى كنا نستعملها فى الظاهر ، ولكن شيئا واحدا يعوق هجرتي : وهو وجود أصغر أخواتي فى البيت ، إذ لم تبلغ مبلغ الزواج فتتبع أختها التى تزوجت سنة ١٩٢٠ من السيد سليمان الدلال.

وفى صيف سنة ١٩٣٧ كانت هذه الاخت قد بلغت الواحدة والعشرين من عمرها، وطلب ابن خالها محمد خليفة مكراز يدها فزوجته إياها ومن ثم أصبحت أعد العدة للهجرة فعليا .

ولا أنس أن والدتى العجوز كان يهمها أمر زواجى قبل زواج أختى... وكنت أرجىء هذا الامر من سنة إلى أخرى ...حتى كانت سنة ١٩٣٨ فاعلنت بين هلى وأصدقائي أننى ذاهب إلى مصر لقضاء أجازة شهر واحد ...واشترى

بعض الجهاز اللازم لزواجى الذى تقرر نهائيا فى سنة ١٩٣٩ وبذلك امكننى أن أحصل على جواز السفر بدون أدنى مشقة .

فى ٢٢ أغسطس ١٩٣٨ ركبت ظهر الباخرة الايطالية « شيتادى سفونا » Città di Savona قاصدا الاسكندرية التى وصلتها يوم ٢٥ منه ولم أمكث فى القطر المصرى سوى شهر واحد تقريبا ، كنت أثناءه أحاول الحصول من إحدى القنصليتين لفرنسا والعراق على « فيزا » اى اشارة على جواز سفرى بدخول سوريا والعراق... غير أن محاولتى ذهبت أدراج الرياح، فقد رفضت كل منهما التأشير على جوازى ، محتجة ان ذلك من اختصاص قنصل بلادها فى بنغازى .

فاحترت فى الأمر قليلا لأني أعلم أن السلطات المصرية ستجبرنى على الخروج بعد مضى الشهرين المسموح بأقامتى بهما فى مصر ... وإلى أين ؟ إلى ايطاليا التي ماتخلصت من سلطتها الا بشق الأنفس... وقد دارت برأسى فكرة غريبة، فقد وطدت العزم على عدم الرجوع مهما كان الامر فاذا لم اجد حلا لهذه المشكلة، فسأتقدم إلى جمعية الشبان المسلمين التى ـ كما أكد لى بعض الأصدقاء ـ ستوصلنى إلى مركز الثورة فى فلسطين، حيث أنضم الى إخواني الثوار من أهل فلسطين ... فالموت هناك عندى خير من الرجوع الى الحكم الفاشستي المنكود .

وبينما أنا كذلك فى شغل شاغل من هذه الناحية إذ يخطر ببالى الأستاذ «عبد الجواد فرج الفريطيس» فهو يقيم ببنغازى، وهو صديق عزيز، فلعله لا يتأخر إذا كلفته بعمل بسيط، وخطير فى آن واحد ... وهأنذا ألـــف الجواز مع كتاب إلى هذا الصديق رجوته فيـه أن يقـدم جوازى إلى قنصل فرنسا فى بن غازى، للحصـول على إشارة بدخول سوريا ، حيث عزمت على زيارة «عاصمة بنى أمية» .

وأبعث المغلف مسجلا وبطريق الجو ، وما هى إلا أيام ثمانية حتى وصلنى الجواز مؤشرا عليه بالاقامة فى سوريا شهرا واحدا .

وفى ٢٠ سبتمبر ١٩٣٨ ركبت ظهر الباخـرة الايطالية « أسبيريا » من الأسكندرية إلى بيروت ...ومنها إلى دمشق حيث تعرفت بمجردوصولى بالمجاهد الـكبيروالاخ «العزيز عمر فائف شنيب» الذى بذل كل جهد فى مساعدتي وبقائي معه بسوريا، غير أن سلطة الأمن العام لم تسمح لى بالإقامة فيها أكثر من شهر واحد ينتهى يوم ٢٢ أكتوبر من نفس السنة، فبذل هذا الأخ قصارى جهده حتى تحصل لى على أذن بدخول العراق لمدة غير محدودة .

وفى التاريخ المعين سافرت برا إلى «عاصمة بنى العباس» بغداد التى كانت مخيلتي محشوة بالصور عنها ،من قبل أن أسافر من بلادى، فقـد كنت اتخيلها أحسن العواصم عمرانا وسكانا غير أنى — ويالاسف — عندما وصلتها وتغلغلت فيها تذكرت قول شوقي رحمه الله حينما زار دمشق : —

فـلا الاذان اذان فى منـارته إذا تعالى : ولا الاذان اذان

وبالاختصار أقول : إننى لم أجد فيها ما يرغبنى فى الاقامة بهاء فعولت على الرجوع إلى الشام ... ولـكن كيف اتمكن من ذلك ؟ راجعت السفارة الفرنسية فى بغداد علها تمنحنى تأشيرة على جواز السفر ولو إلى مدة سنة، أو بعض السنة، فلم أفلح :

فعمدت إلى الحيلة بأن أخذت تأشيرا بالمرور على سوريا لمدة خمسة عشر يوما، واتفقت وسائق إحدى سيارات شركة الرافدين على ادخالى إلى سوريا بطريق التهريب، وابتكرنا بذلك طريقة لا يكون فيها أحدنا مسئولا فى حالة اكتشاف الأمر... بأن أخذ جوازى معه وقدمه إلى السلطات العراقية ساعة الخروج، ولم يقيد اسمى بقائمة الركاب .. فاذا ما جرت المراقبة ، وهى نادرة لـكثرة السيارات أبرز جوازى ،واعتذر عن عدم تسجيلى بالقائمة بأننى فقير لا أملك الأجرة ،وأنه أخذنى بدون مقابل.

وسار الأمر على أحسن ما يرام فدخلت دمشق بدون علم الشرطة وكان ذلك فى منتصف شهر رمضان المعظم سنة ١٩٣٧ أعنى عشرة نوفمبر ١٩٣٨... وبقيت بهذا البلد الذى أحببته... ولا أدرى لماذا؟!! إلى يوم ١٤ يناير ١٩٣٩ حيث جاءنى فراش القنصلية الايطالية يدعونى لمقابلة القنصل ،فخشيت أن يكون هذا قد أعد لى شركا للايقاع بى،وذلك بأن يطلب من الشرطة القبض علىوتسفيرى إجباريا لأنى موجود فى البلاد بدون حق، بل بحجة دخول البلاد بصفة غير

قانونيــة ، فتذاكرت فى الأمر الأخوين العزيزين عمر فائق شنيب وحسن عبد الرحمن الدرناوى فرأيا لى أن أذهب إلى قرية المفرق من بلاد شرقى الأردن حيث المغاربة يسكنون ... وحيث على باشا العبدية زعيمهم هناك ... وفى الحال كتب عمر فائق إلى على باشا يعلمه الأمر ... ويقدمنى إليه ... وصباح الباكر سافرت إلى درعا حيث استقبلنى الأخ العزيز على رضا التونسى ، وبعد أن قصيت عليه القصص أعد لى كل المعدات اللازمة لتهريبى إلى المفرق ، بعد أن قضيت عنده يومين لم أشعر خلالهما بما يوحش ... بل كنت أحسبنى فى بيتى وبين أهلى .

وفى ليلة ١٦/١٧ يناير ١٩٣٩ تركت درعا بعد أن ودعت هــذا الأخ الشهم وصحبت الدليل وقطعنا المسافة بين درعا والمفرق فى عشرة ساعات من الليالى القارسة ، فوصلنا وطلوع الفجر ، فسألت عن بيت محمد الاوجلى ، وكنت قد تعرفت به فى الشام فدلنا علية أجير له وبقينا عنده ، وبعد أن استرحنا قليلا ، صرفت الدليل بعد أن ناولته ما فيه النصيب ، خلاف أجرته المقطوعة التى دفعها الأخ على .

أرانى قد استرسلت فى التفصيل فلنعد إلى الاختصار فنقول :ـ تعرفت بالباشا ، وبقية اخواننا المغاربة ، وبقيت مع الأخ محمد الاوجلى ، وجبريل الاوجلى حيث لم يزالا عزبين إلى أن توسط لى البــاشا فى ١٦ مايو ١٩٣٩ فى عمل بالجيش البريطانى : كرئيس عمال فى خط حيفا ، بغداد حيث اشتغلت إلى يوم ٢٣ فبراير ١٩٤٠ فعزلت ، ورئيسين اخرين من العمل بحجة كثرة الرؤساء ، وقلة العمل ، ولقد قاسيت ما قاسيت فى هذه المدة من تعب ، وبرد ، وحر ، ووساخة ، وما هو أدهى

من كل هذا ...فقد كنت أرى وأسمع ما يحز فى نفسي مما لا أستطيع كتابته حتى لقد مرضت مرة من شدة ضغطى على أعصابى التى ثارت كلها ، وشعرت بالدم صار يغلى فى عروقى من أخمصى إلى رأسي .

وكانت اجرتي خمسة عشر قرشا فى اليوم، وهى أجرة زهيدة بالنسبة لنوع العمل، وغلاء المعيشة فى بلاد شرقى الأردن لا تكاد تسد مصروفات الشخص إذا حاول أن يعيش عيشة متوسطة، غير انى رغم كل هـذا قد استطعت الاقتصاد، أو الاعتدال فى الصرف بحيث استطعت أن أوفر من هذا الأجر البسيط ثمانية عشر جنيها، ساعدت بستة منها شخصين يهمنى أمرهما أكثر من نفسى ...ولم أزل إلى الآن أصرف من بقية ما وفرتها ـ وهو مبلغ أثنى عشر جنيها ـ وأعيش به عيشة الكفاف... ونعم العيش الذى لا يحتاج فيه المرء لإراقة دم وجهه بمد يده للغير سائلا .

وأذكر أن جريدة فلسطين التي تصدر بيافا قد نشرت نبأ من القاهرة ـ فى أواسط شهر يناير ١٩٤٠ ـ مفاده أن صاحب العزة عبد الرحمن عزام قائد الجيش المرابط المصرى قد باشر فى تأسيس فرقة لمتطوعى طرابلس الغرب أطلق عليها اسم « الفرقة الطرابلسية» فبعد أن خرجت من العمل سرت أترقب أخبار هذه الفرقة فى الجرائد، والاذاعات على أسمع عنها شيئا يؤكد لى صحتها... فلم أفز بيغيتى وأخيرا وقد مللت الانتظار قدمت استدعاء للمعتمد البريطانى فى عمان بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٤٠ طلبت فيـه تقديم هـذا الاستدعاء إلى قيادة الجيش المرابط فى مصر، كطلب للتطوع فى الفرقة الطرابلسية... وفى حالة

الايجاب طلبت منه التسهيلات اللازمة لسفرى إلى مصر، غير أن دار الاعتماد بكتاب منها بتاريخ ٢٦ الجارى أجابتنى بعدم استطاعتها اجابة طلبى، لأنها لا تملك مايؤيد تأسيس فرقة طرابلسية فى مصر .

ومرت الأيام وأنا فى انتظار الساعة التى استطيع فيها أن أحمل السلاح وأحارب مع أمثال الكثيرين من أبناء البلاد عدونا الأبدى الطليان .

وها هو موسوليني اللعين يوم ١١ يونيو يعلن الحرب على الحليفتين فرنسا وانجلترا عندما أوشكت فرنسا على التسليم .

وها أنا ذا أعد الأيام والساعات فى انتظار النداء، أو شبه نداء، أو طلب، أو شبه طلب للتطوع فى جيش طرابلس لمقايلة إيطاليا .

وهاهو المجاهد الكبير عمر فائق شنيب يمر بنا ذاهبا إلى مصر، ويؤكد لى عدم استغنائه عن مساعدتي ، وأنه سيحاول جلبى قبل أن يصل مصر من فلسطين ... فأن لم يتمكن فلا أكثر من وصوله إلى مصر .

ولكن ـ ولا أدرى لماذا ـ حتى بعد أن وصل مصر، وحتى بعد أن ابتدأ العمل الجدى، واتفق الأمير الأمين ادريس السنوسى مع الحكومة البريطانية على تأسيس جيش يسمى «الجيش السنوسى» تمده بريطانيا بما يحتاج من مال وذخيرة لمحاربة إيطاليا واسترداد بلادنا منها... أقول: بعد هذا كله، وحتى بعد أن كتب لى الأخ عمر فائق ، ضمن كتاب منه لعلي باشا العبديه ، يقول : أبعث لي

بجدول به أسماء من يرغبون التطوع مثلك، حتى نتخذ التدابير اللازمة لجلبكم على حساب الحكومة... لم ييسر له جلبي!!.

وها أنا ذا أذهب إلى عمان، وأخاطب كل من منهم على شاكلتي في الأمر، فلم أجد منهم من أبدى رغبته في التطوع مظهرين ـ رغم التأكيد لهم ـ عدم ثقتهم بما أقول .

والحقيقة هي أن دعواهم كانت مجرد كلام لا غير .

وفيما أنا راجع بخفي حنين، إذ بعلي يخاطبني بالهاتف من الزرقاء: طالبا مني أن أكتب أسمه للتطوع معي ، ثم جاءني بعده جبريل الاوجلي ،وطلب مني أيضا أن أكتب أسمه... وفي يوم رجوعي من عمان ٢٩ أغسطس ١٩٤٠ كتبت رسالة إلى عمر فائق مرفقة بجدول فيه أسماؤنا الثلاثة ،وقلت له في آخرها : « وسنبقى على ما يشبه الجمر في إنتظار طلبنا للالتحاق بالجيش السنوسي المظفر هذا الجيش الذي سيكون بعون الله منقذ البـــلاد من حكم الفاشست الممقوت ».

وأعود فأقول بعد كل هذا هي الأيام، والأسابيع تمر ولم يأت هذا الطلب الذي يكفي لوروده أسبوعان على الأكثر . .

الشاعر

ابراهيم اسطى عمر

وطنیات

عاش الامير

عمت البشرى وجـــوه القـوم يعلوها السرور
إذا رأت فى الجو من بعد الظلام اليوم نور
ساطعا كالشمس يهديها إلى خـــير مصير
شـع من طلعـة ادريس على القـــوم بشير
فتنـادى القـوم بالبشرى : كبـــير وصغير
وسرت عـدوى هتـاف القـوم حتى فى الطيور
فاذا الـكل ينـادى هاتفـا : عاش الأمـــير

* * *

فاثارت هـذه الضجـــة فى نفسى الشعـور
وقصدت الروض كى أجمـــع باقات الزهـور
فاذا الروض ينـــادى هاتفـا : عاش الأمير

* * *

فقصدت الشاطىء الهادى أناجيـــه بحـالى
مستمدا من جـــلال البحـر فيضا لخيـالى
عـله يقـــذف من أعمـاقه بعض اللآلى

فأصوغ الـدر نظمـــا ، وأباهى بمقـالى
هاتفا هـذا أمـيرى ، دام ركـنا للمعالى
كى نرى فى عهـــده تحقيق هاتيـك الأمالى
من حيـاة حـرة ترمى إلى خـير مآل
فاذا الأمـواج مابـين جـواب وسـؤال :
من ترى أدريس .. هذا صاحب الأمر الخطير ؟!
فانبرى البحـر ينادى هاتفـا : عاش الأمـير

* * *

فدعانى خاطـر مر على الذكـــر سريع
وقصدت الغاب صيفـا ، فاذا الغاب ربيع
حافـلا بالزهـر والخضـرة والطـير السجوع
ووحوش الغاب والأنعـام ترعى فى قطيع
فأثار المنظـــر الفاتن فى عينى الدموع
وسألت الغـــاب مابين أحـتزام وخشوع
ما الذى أبدلك الوحشة بالخلـق الوديع ؟
قال : « قد جاء أمير حازم يحمى الربوع
فاذا الوحش تنـادى ـ والأفاعي والطيور
والذى فى الغاب ـ كل هاتف ـ عاش الأمير

* * *

عدت أدراجي إلى الحـى بتأمول جديد

علنى أسطـو على شىء أغنيـــه نشيد
فاذا الناس كيوم الحشر ، ماجوا فى صعيد
وعلت منهـم هتـافات تـــدوى كالرعود
إذ بدا موكب أدريس كما تبدو السعود
شهدوا فيه أمـــيرا ، منهم يرعى العهود
ماجدا من سعيه فكت عن الشعب قيود
فغدا الجمهـور من فرحته فى يوم عيد
وانبرى الكل ينادى — من كبير وصغير
عاش أدريس .. ونحن كلنا جند الأمير

الشاعر يخطب في اجتماع شعبي معبرا عن أماني الجماهير في الحرية والاستقلال

صدى صوت الشعب

إلى الأمير فدته النفس أهديها ... مقالة كنت قبل اليوم أخفيها

لا أنني خائف من قولها أحدا ... لو أغضبت هذه الدنيا ومن فيها

لكنني لم أجد « ظرفا » يلائمها ... غير الذى نحن فيه قد يواتيها

مقالة ملؤها الاخلاص أرفعها ... لقائد الشعب ، قلب الشعب مملكها

آن الأوان فما التأجيل يمنعنا ... لنعلن « الحق » إقرارا وتلبيها

وحقنا « وحدة » القطرين تتبعها ... « حرية » أنت معناها وراعيها

لاتنتظر أن تنال « العتق » من أمم ... تجارة « الرق » مازالت تعاطيها

وعود خلف فسل « عرقوب » يعرفها ... وسل « وزيرهم » لاشك ناسيها

فالحق يؤخذ لا يعطى مجاملة ... فخذه قسرا ولاترجوه تعويها

* * *

لاتركنن لذى الأطماع تحسبه ... خلا فنى كمه أفعى يواريها

هى السلاح فحاذر من « تقلبها » ... فما للدغتها آس يداويها

رقطاء ـ تبالها تدعى السياسة لا ... يرى لغير خداع الناس « حاويها »

إن السياسة رجس لايطهره ... إلا دم طاهر حتى يغطيها

لولا الدماء لما فازت ببغيتها ... شام ولا حكمت مصر بواديها

فالق « العصا » إنها للسحر مبطلة ... مثل « الكليم » إذا ماخاف يلقيها

* * *

يا أيها الليث قم خلص عرينك من ... سطو الذئاب ولا ترهب عواديها
فالاسد إن زمجرت عزت وإن سكنت ... تسطو الكلاب عليها فى أراضيها
وإن شعبك للتوجيه منتظر ... فاصدر إرادتك العليا يلبيها
فليس فى قلبه للصبر متسع ... من بعد « أربعة » سود لياليها
ذاق الأمرين من ذل ومسغبة ... ومن مظالم ماينفك يرويها
عادوا به القهقرى فى كل ناحية ... ليثبتوا أنه « شاة » لراعيها
وما دروا أننا جدنا بأنفسنا ... رخيصة فى حروب لست أحصيها
لنظفر اليوم باستقلال تربتنا ... ونستعيد لها أمجاد ماضيها
مولاى هذا صدى للشعب سجله ... «حاك» حكى الطير إذ تشدو شواديها
أزاح عن صدره حملا ونفسه ... إن المقالة لا تخفى معانيها

* * *

[نشرت بجريدة (برقة الجديد) عدد ٧٧٦ بتاريخ ١١/٨/٤٦ .]

خطاب شعرى مفتوح

[الى المندوب السامى لهيئة الأمم المتحدة بليبيا]

أزف لك التحيـة والسلاما من الأعماق حبـا واحتراما
تحية أمـــة وسلام شعب يرى فيك الكريم أتى الكراما
يرى فيك المعين وليس خصما يريد لنفسه منـا انتقـاما
يراك رسول « جمع عالمى » أتي ينشي الحكومة والنظاما
فسجل فى القلوب الحب تغنم به الذكرى الحبيبة والمقاما
وإن قـــرار هيئتكم نجاح بروح العدل والقسطاس قاما
وما تنفيذه الا اختبـــار لحزمك فلتكن بطلا هماما

* * *

إلى المندوب وهو أجل قدرا من التذكير وجهت الكلام
مقالة ناصح حـــر صريح يقول الحـــق لولقى الحماما
فهذا الشعب كافح ثلث قرن فلم يذعن ولا القى الحساما
إلى أن غادر المحتـل قسرا أراضيه وقـد ولى انهزاما
تصبر بعد ذا سبعا عجافا يراقب كشفها عاما فعـاما

وجاء الحق يدحض كل ظلم ... ويرسل نوره يطوى الظـلاما
فحيـا الله هيئتكم فليست ... سوى الحصن الذى يحمى اليتامى

* * *

إذا تسمح فمطلبنا جـدير ... بأن يعطى انتباها واهتماما
يريد الشعب وحدته ففيها ... كرامته ولا يرضى انقساما
يريد الشعب (دستورا) كريما ... يصون حقوقه من أن تضاما
يريد مليكه (الادريس) رمزا ... كريما يحكم القوم الكراما
يريد الشعب تمثيلا صحيحا ... ليحكم نفسه حكما قواما
يريد علاقـة لاغـش فيها ... مع الأمم التى ترعى السلاما
وبالايجاز يرغب كل خير ... لمن فى رقعة الوطن استقاما
فذى بعض الرغائب وهى تعنى ... بأنا أمة قصـــدت مراما
فان نالته بالحسنى فنعمت ... وإن منعت ستبعثها ضراما
فاما أن تكون حياة عز ... وإما الموت نقبـله زؤاما

* * *

ستسمع أننا فى الرأى شتى ... وفى الغايات نختلف انقساما
وأن لكل « منطقة » كيانا ... برغبة أهلها « الأحرار » قاما
وهذه برقة اليوم استقلت ... بـلا تعب وحققت المناما
سيأتى دور (طرابلس) فورا ... فتنتظم الأمور بها انتظاما
كذا « الفزان » يصبح مستقلا ... وقدما كان منطقـة حراما

فلا تسمع لأهل « السين » قولا ولا عن « تيمز » تروى كلاما
لـكل (غاية) يرمي إليها ولا تخفى وإن ابدى اكتتاما

* * *

أتذكر والقضية فى اقتراع مواقفهم ؟ فهل بدوا انسجاما
وكيف يعارضون لكل رأى وكيف يسددون لنا السهاما
و «ما كنيل» الذى أبدى امتناعا عن التصويت هل بلغ المراما ؟
وما تصريح «شنول» فى «أويا» سوى تهديد من ينوى الصداما
ستسمع بعضنا يدعو إلى ما دعى المحتل لاتبد اهتماما
فللمستعمرين دعاة سـوء يعدون السموم لنا طعاما
لقد باعوا الضمائر واستعاضوا بها الألقاب والرتب الفخاما
فلا تسمع مقالتهم ودعهم لما خلقوا فقد خلقوا لئاما

* * *

دع الأقوال خلفك ثم راقب بعينك كى ترى المحن الجساما
فذى « برقا » يقولون : استقلت تأمل : هل ترى إلا كلاما ؟
فوالى الأمس (معتمد) مقيم ينفذ مايريد ولـن يلاما
وما منحوه بالدستور شكلا أتى المنشور يأخذه التهاما
وكل وزارة بل كل قسم به منهم « مشير قد أقاما»
كمثل الفاطمى بأرض مصر تأله فاستحل بها الحراما
(يسوسون الأمور بغير عقل) تعمد من تجاهل أو تعامي

بهذا صار أمر الشعب فوضى « منظمة » تثير الابتساما
فظنوا أنهم بلغوا مناهم بهذا الفعل أو خدعوا الأناما
ولكن الحقيقة إذ تبدت أماطت عن خداعهم اللثاما

* * *

ألا يأيها المندوب حاذر من التقسيم إن شئت احتراما
فوحدة ليبيا لابد منها لتنفيذ القرار بها دواما
ووحدة شعبنا بمقومات أتت كالشمس بددت القتاما
فنطق الضاد منطقنا جميعا ودين الشعب إسلام ترامي
وذا التاريخ والعادات فينا وذى الانساب تجمعنا تماما
ورقعة أرضنا أبدا جميعا فلم نعرف لوحدتها انفصاما
وأما ما اقتضته ظروف حرب من التقسيم لايبقى لزاما

* * *

فهذا من حديث الشعب حقا أقـــدمه لحضرتكم نظاما
وعذرا إن أطلت القول إنى أردت الاختصار فما استقاما
إليك تحيتي ثم احترامي وتقديرى ومعذرتي ختاما

« البلبل والوكر »

ايه يا بلبل ما هـــذا الجمود أين تغـريدك ما بـين الشجر
ابعث الالحان فى هذا الوجود واملأ الدنيـا نشيدا أو سمر

* * *

لاتطق ها لحـــرب أو سلام واترك الدنيـا بأهليها تمـوج
فى عـراك دائم أو فى خصام تحت سطح البحر أو فوق المروج
سيمرون كما مـــر الـكرام فى طريق مالهم منه عـروج
لهف نفسى هل نرى الخير يسود فيـه عـدل الله ما بين البشر ؟
أم يسود الشر والدنيـا تعود لحيـاة ليس فيهـا مستقر ؟

* * *

إيه يابلبل قـد طال الأمـد عن لقـانا يوم كنا فى وفاق
كنت فى دنيـا جمـال استمد منك وحى الشعر فى حسن السياق
فغشى ، بعـدك عينى الرمـد وأصاب القلب هم لايطـــاق

وغـدا الجسم نحيلا مثل عـود وكسى الرأس بيـاض مزدهر
هكذا أحيا وفكرى فى شرود حائـرا بـين قضاء وقـــدر

* * *

غن لى ياطير من لحنك مـــا يبعث الآمال فى النفس اليؤوس
واحك لى هل زرت قوما حكما دهرنا فيهم بأحكام المجوس ؟
هل رأيت «الوكر» ؟ أم قدهدما وغدا سكانه تحـت الرموس ؟
قل لى الحق ولا تخشى وعيد واسقنى الـكأس بحلو أو بمر
انما الدنيا نحـــوس وسعود طعمها سيـان عنـد المصطبر

* * *

فانبرى البلبل يشدو نغمـــا لا كشدو الطـير أيام الربيع
إنه السحر بفـــيه انسجما بفصيح اللفظ فى نظـم بديـع
قـــال والحزن عليه ارتسما وبدت فى العين آثار الدموع:
ارع لى سمعا ، ومولاى شهيد إن فى القصة مايدمى الحـجر
عشت دهرا وسط غاب لاوجود فيـــه للحب ولا جنس الثمر
ذئبه يعـوى إذا جن الظلام فتصيح البوم مثل (النذرة)
وزئير الأسد فى تلك الأكام مثل غارات الليـالى المقمـرة
وإذا الشمس رمت بعض السهام أصبحت غـــربانه منتشرة
وعلت فى الجو صيحات القرود والذي فى باطن الأرض ظهر

عالم لاخير فيـه وصعيد ساءت العشرة فيه والمقر
مرت الأيام فى طـول السنين حافلات بالمـآسى المؤلمة
ذات صبح برح الوجد الـكمين فسرت فى الغاب منى نغمه
هى تسبيح وشكوى وأنين وهى للقلب صلاة قيمه
تبعث الاـمان فى النفس الشرود وتعيد الصـبر للقلب الضجر
ردد الغاب صدى ذاك النشيد فى سكون الفجر ، كالسحر انتشر

* * *

سمعوا اللحن فهـاجوا ثائرين ثم قالوا وسط صيحات الغضب
اقتـلوا الساحر أيان يـكون ابحثوا عنـه أذيقـوه العطب
قبلمـا يمسخـكم مستأنسين إنه الساحـر يأتي بالعجب
فاعـتراني منهم خـوف شديد وتواريـت بأوراق الشجـر
وإذا الشحرور يأتي من بعيد وينادى : « ياعصافير السفر »

* * *

حمت فى الجـو فألفيت الرفاق جوقة من عنـد ليب وهـزار
وشحـارير ضناهـا الاشتياق وبخاتى ، وقمارى ، وكنار
طرن أسرابا غداة الجـو راق صادحات بأناشيد الفخـار
مسرعات فى هبـوط وصعود فى ضياء الشمس فى نور القمر
قاصدات وطن (الشيخ الشهيد) فارس الهيجا وحاميها (عمر)

كبرت أسرابنا لما رأت روضة أنهارها من سلسبين
جنة أشجارها قد أينعت جوها صاف ووديها جميل
طيرها شاد بانغام شجت سامعيها ، بعد صمت مستطيل
فدخلنا الوكر فى يوم سعيد وقضيناها سويعات غرد
بينما نحن على الماء ورود إذ ينادى النحس فينا بالصدر

* * *

فرق البين ولم أقض وداع وتركت القلب فى «الوكر» رهين
عدت للغاب ولو تدرى السباع أننى عدت لهاجت فى العرين
غير أن الصمت وهو المستطاع يختفي عنهم فبى لايشعرون
هكذا الدنيا إذا والت فعيد وإذا ولت فشر مكفهر
حسبنا الصبر لها حتى تجود بالمنى والدهر ولاد العبر

* * *

أطرق البلبل فى صمت عميق ورأيت الدمع فى العينين جال
قلت : « لاتيأس ففى الجو بروق لامعات وغيوم فى الشمال
فاذا ما ارعدت فهى حريق تسعر الاعداء فى تلك التلال
وإلى أوطاننا ثان نعود أن يشاء الله فى وقت مسر »
قال أستودعك الله المجيد وإلى أن نلتقى أخرى . . . وفر

* * *

فتلفت يمينـا وشمال باحثا عن بلبل فى حيرتى
وإذا البلبل من نسج الخيال وخيـالى حلـم فى يقظتى
لم أجـد غير تلال ورمال كنت فيها هائما فى وحدتي
با كيا حينا كما يبكى الوليد صابرا طورا على وخز الابر
ساخطا آنا على هذا الوجود يائسا حينا وطورا منتظر

[وادى النطرون ٢٧ رمضان ١٣٦٠]

العصفور السجين

أيها المسجون فى ضيق القفص ... صادحا من لوعة طول النهار
ردد الألحان من مر الغصص ... وبكى فى لحنه بعد الديار
ذكر الغصن تثنى ... واليفا يتغنى
وهو فى السجن معنى ... فشكى الشوق وأن

وتمنى ...

والاماني ما أحيلاها خيال ... يتلاشى ، أو كحلم فى منام
لوصحا فى روضة والغصن مال ... من نسيم الفجر ، وانجاب الظلام
ومضى يصدح فى دنيا الجمال ... طائرا حرا طليقا فى الأكام
راويا للطير من تلك القصص ... مابه هدى وذكرى واعتبار
كيف حازته أحابيل القفص ... وهو يبغى الحب فى عرض القفار
ذاق ذرعا بالأماني ... وهو فى نفس المكان
ويعانى مايعانى ... ردد الحزن أغاني

فرآني ...

... شارد اللب إليه ناظرا ... قال ـ ملتاعا ـ : « ألا تسعفنى »
قلت : « لو كنت قويا قادرا ... لم تذق ياطير مر المحن

ولهدمت النظـام الجائرا ... ولما أستخذى فقـير لغنى
ولـكان الشر فى الدنيا نقص ... ولـكان العدل للناس شعار
رزقنا يقسم فيـنا بالحصص ... لاغنى ، لافقر لافينا شرار
هـكذا تصفو الحياة ... لجميـــع الـكائنات
وتزول السيئـات ... سعينا فى الحسنات

للمعات . . .

غير أني ، أيها الطير الـكئيب ... عاجز مثلك مغلول اليدين
فى بلادى بين هـلى كالغريب ... وأنا الحـر ولو تدرى سجين
فلتـكن دعواك للـرب المجيب ... نعم من يدعي وعون المستعين
وارتقب فالحظ فى الدنيا فرص ... ربما جاءت على غـير أنتظار
واترك اليأس وغرد فى القفص ... وتناساه ، وغنى ياهـزار . »

آه لو يدوى مقالى ... لشجاه اليـوم حالى
غير أني بخيـالى ... فى رشاد أو ضـلال
لا أبـــا لى

أيها الإنسان ماذنب الطيـور ... تو دع الأقفاص هل كانت جناه ؟!!
هل تمادت فى ضلال أو فجور ... مثلنا ؟ ما الحكم ؟ أين البينات ؟!!
أمن العدل ظـلوم فى القصور ... وبرىء ، سجنه من قضبـات ؟!!

...

ليس فى المعقول والمنقول نص يدعيه المرء فى صيد الهزار
هو غريد إذا غنى رقص كل غصن طربا والكأس دار
بين أطيار وزهر سكرت فى غير خمر
وأنا وحدى بفكرى تائه يا ليت شعرى
أى خمر ...

جـــــواب

قيل صمتا فقلت لست بميت ... إنما الصمت ميزة للجماد
إن معنى الحياة قول وفعل ... وهى رمز مقدس للجهاد
لاأطيق السكوت مادام قلبى ... خافقا واللسان يروى مرادى
إنما البلبل المغرد يشدو ... أينما كان فى الربى فى الوهاد
ذاك دابى مدى الحياة وإنى ... لا أبالى بما تجىء العوادى
ما أظن الأقفاص مهما ادلهمت ... تمنع الطير لذة الإنشاد
إنما الرزق والمعيشة والمـــو ... ت جميعا بأمر رب العباد

[نشرت بالعدد ٢١١ من الوطن بتاريخ ١٩٥٠/١/٢٧]

الشاعر في معسكر ابي الروايش وينظر الى يمينه الجندي فرج الخابيضة

ثورة الحق

أقبل الشعب ثائرا فاستهانا بالمنايا (ولا يلاقى الهوانا)
غضب الشعب حين قال «حليف» بعد عامين نرجع الطليانا
هب كالسيل لا السدود استطاعت وقف تياره . فجاز المكانا
يرفض القول بالفعال فكانت ثورة الحق عنده البرهانا

• • •

أعلن الشعب سخطه لاتفاق بين أحلافنا وبين عدانا
عجبا للزمان ! صار عدو الأمس خلا وخل أمس مهانا
هكذا الانجليز لاعهد يرعون ولا ذمة ولا أيمانا
قد تناسوا صراعنا ثلث قرن فى دفاع مروع عن حمانا
فاشترينا «الخلاص» بالثمن الغالى، لأن الخلاص جل منانا
ودفعنا النقود « حمرا » فكانت ليس إلا أرواحنا ودمانا
إننا نأخذ الحقوق اقتدارا من ترى نال حقه إحسانا ؟

• • •

هزت «الكل» ثورة الشعب حتى غير الجل رأيه وتوانى
قرر الشعب في وضوح وحزم أنه اليوم أعلن العصيانا

ثم يأتي من بعد هذا جهاد لانبالى لوأنـــه أفنانا
(وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون (جبانا)

• • •

غضبة الاسد فى العرين أعادت للعقول الصواب والاتزان
عندماصوت«الكثير»على المشروع « رفضـا » تغيرت ألوانا
بعضهم واجم وبعض طروب قال مرحى وصفق استحسانا
ورسول «الحليف» قد هز كتفيه كأن اقـتراحه ما كانا
كاد يبكى على«المصير» ولتمساح دمع يحـرك الأشجانا

• • •

إن عهد الرقيق يا « جون » ولى لاتخادع ولا تكن غلطانا
إن أمر المصير قرره الشعب جهارا وإن أردت بيانا
ليبيا شاءت أن تستقل سواء عارض الغير حقها أم أبانا

• ———— •

نشرط بالعدد رقم ١٧٧ من « الوطن » بتاريخ ١٩٤٩/٥/٢٤ .

تحية الوطن

أصحيفة الوطن العزيز الباقى ... أهلا بمطلع نورك البراق
أقبلت فى الثوب الجديد فمرحبا ... ومن القلوب تحية المشتاق
يا من تعبر حرة عن رأينا ... إن الصراحة منبع الاشراق
حرية التعبير إن دلت على ... شيء تدل على الكيان الراقى
ما قيمة الانسان يقبر رأيه ... فى صدره كتكتم العشاق ؟
يا من غدت بالاسم رمز جهادنا ... شخص الجميع إليك بالأحداق
شق الطريق معبدا أو شائكا ... لاتيأسى من نصرة الخلاق
لاتأخذنك لومة من لائم فى ... الحق أو تخشى من الارهاق
فالحر فى كل العصور معرض ... لمعارك وتطاحن وشقاق
والدهر علمنا بأن الفضل للحر ... الكريم الفاضل السباق
إن الصحافة فى البلاد دلالة ... ملموسة للنجح والاخفاق
كونى المثال المرتجى لصحافة ... مفكوكة الأيدى من الأطواق
كونى كذا الوطن المجاهد وابشرى ... بالفوز رغم الكيد والاقلاق

الله اكبر

[ألقاها الشاعر فى الاحتفال بذكرى توقيع ميثاق الجامعة العربية ، بدرنه ونشرت بتاريخ ١٠/٤/١٩٤٦]

الله اكبر والتكبير من دأبى ... إذا اعتراني مايدعو إلى العجب
قل لى بربك ما هذا النداء وما ... هذا الذى جعل الأقوام فى طرب؟
ماجد فى الشرق ؟ قل إني أرى عجبا ... فى كل عاصمة عيد بلا سبب
دار السلام بها الأعلام خافقة ... وجلق ظهرت فى ثوبها القشب
ومصر احسبها ـ والبشر يغمرها ... مجموعة نسقت من لامع الشهب
وعدن فى حسنها صارت كجنتها ... والأرز من فخره يعلو على السحب
أما الرياض فقد حاكت ببهجتها ... ماقيل عن جنة فى أشرف الكتب
وفى فلسطين هذا اليوم منقطع ... نظيره بهجة فى سائر الحقب
عمان ياحسنها والعيد مزدوج ... والنهر من طرب فى شبه مضطرب
والقوم فى كل قطر للعروبة قد ... علاهم البشر بعد الغم والنصب
وفى نداءاتهم تمجيد أوحدتهم ... وفى قلوبهم شىء من الغضب
إن زال موجبه زالت بوادره ... وإن يظل فان الحكم للقضب
الآن آمنت هذا العيد يعصمنا ... من التفرق أو من حكم مغتصب

الله اكبر ! هذا اليوم للعرب ... عيد لوحدتهم فى القصد والأدب
عيد به وقعوا ميثاق جامعة ... توحد العرب فى قصد وفى طلب
وشيدوا ركنها العالى وغايتهم ... توحيد «ضاد» ونعم الرمز من نسب
وحققوا أملاكم كان ينشده ... أمثال «فيصل» ذى ملك وذى نشب
لو أن معجزة لله تبعثه ... حيا ، لأعجب «بالعزام» والنجب
من البهاليل أبناء العروبة من ... جاءوا بمعجزة فى وحدة العرب
لو أن غايتهم فوق النجوم لما ... أعيتهم وأتوا للقصد بالسبب
يابارك الله فيهم من جهابذة ... صانوا الكيان من التصديع والعطب
إن العروبة مادامت تمجدهم ... جدت إلى الجد، أم خفت إلى اللعب

* * *

أبناء (يعرب) هذا العيد مرحلة ... قطعتموها .. فجدوا السير فى الطلب
فمصرتا قلب خطوا طريقكم ... وحاذروا من وعود الزور والكذب
لاترجعوا أبدا سيروا بنا قدما ... إلى الأمام فان الوقت من ذهب
نشيدنا دائما فى كل مرحلة ... (الحق للسيف ليس الحق للكتب)

إن الجهاد فضيلة وخلود

[مهداة إلى شاعر الوطن الكبير أحمد رفيق المهدوى]

غـرد فشأن البلبل التغريـد ... لايسكتن الصادح التهديد
واترك قصيداً فى الحياة مدويا ... فكأنة الذرات والطوربيد
يبقى مع الأيام ماسجلته ... من كل قافية لهـا ترديد
ويزول وهم الواهمين وينجلى ... ليل دقائقه البغيضة سود
رجع من الألحان نغمة مصلح ... واترك رؤوس المفسدين تميد

• • •

ياشاعر الوطن المشتت شمله ... لحن نشيدك فالشباب جنود
واقرع لهم طبل الحماس فانهم ... يوم الكريهة جنة وأسود
لايرهبون الموت إن دماءهم ... ستراق إن لم يحصل «التوحيد»
توحيد هذا القطر ثم خلاصه ... ثم (الامارة) مالها تقييد
هذى مبادئنا وهـذا قولنا ... فى كل حين والأنام شهود
إن الشباب موحد فى رأيه ... وكما علمت فرأيه محمود

• • •

(قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا ... إن الجهـاد فضيلة وخـلود
غذ العقول بوحى شرعك إنه ... للنفس نعم البلسم المنشود
شيطان شرعك كالملاك لأنه ... يدعو لوحدتنا وذا المقصود
وعصاك مثل عصا الـكليم فلا تخف ... سحرا فباطل سحرها محدود
فالحق يعلو فوق كل منمق ... من باطل فى طعمة القنديد
لا تخش لوم اللائمين وكيدهم ... فعليهم الـكيد الوضيع يعود

♦ ♦ ♦

يا من يغالط فى الحقائق

يامن تصدر للدفاع عن الذى زعم البلاد قبائلا وشعوبا
إن كان قصدك أن تخطىء صائبا وتصوب «الرأى» الذى قد عيبا
لهوى بنفسك أو لنصرة صاحب أضحى بنقض كلامه مغلوبا
بشراك ياهذا .. فقد نلت الذى ترجو ، بردك منطقا مقلوبا
إن البراهين التى قد سقتها وأعدتها قد كذبت تكذيبا
من فى البلاد يقول إن أميرنا لايرغب التوحيد والتقريبا
هل قال « يا أبناء برقة » مرة حتى نرى فى قوله التشعيبا
بالعكس بل كان النداء صراحة « يا ليبيا يا شعبى المحبوبا »
إن الأمير ووحدة لبلادنا هدف الجميع مقاولا وقلوبا
(يا من يغالط فى الحقائق نفسه) قل ماتشاء ! ولا تخف تأنيبا
واسمع صديقك مخطئا أو صائبا أو لست حرا كاتبا موهوبا ؟
وأحكم على أهل القريض وقل لهم لاتعمنوا فى (تحونا) تخريبا
وأسمع ولاتغضب ، فإني ناصح إن كنت فيما تدعيه لبيبا :
أنظر إلى الرأى المفيد بلبه أما (القشور) فلن تكون نجيبا

أو غرك البيت الذى فى ضريه (سود) ترى أعرابها منصوصا
أجهلت فى فن العروض ضرورة «الإقواء» ياهذا.. ألست أديبا ؟
ماذا أفدت بنقد قول صائب حتي جلبت لنفسك التثريبا
إني لأخجل أن أرد على الذى ما قال غير (تعصب) تقريبا

فشل الوحدة

لا أبالى أن أقـــول الحق إنى لاأبالى
رضى اليوم أناس أم أغيظوا من مقالى
فيها سيـان عنـدى فى رشـاد أو ضلال
إن للتاريخ أحكاما على « سعى » الرجال
سوف تبقى عبرا للنـــاس ماعمرت ليالى
وهى لاتقبل نقصا ، لا ولا تمحى بحال
ومن الانصـــاف للتاريخ أنى لا أغالى
بل أقص « الواقع » المعروف من غير افتعال
وعلى التـاريخ أن يحكم حـكم المنصفين
فى دعاوى فشل الوحـدة بين الموفدين

◆ ◆ ◆

أقبـــل الوفـد على برقـة إقبـال السعود
بين تهليـــــــل وتـكبير وتصفيق شديد
فكان الشعب من عبطته فى يوم عيد
وترقبنا نجاحا وهـــــــو ما كنا نريد

وإذا برقة قـد جاءت بوفـد كالحديد
وعلى الوفـد رئيس رأيه رأى سديد
لايرى الوحـــــــدة إلا بشروط وقيود
ما التقى الوفدان حتى وضعت بعض السدود
وأنتهى الجمع « بلا شىء » فيا للخاسرين
إنهم شاءوا ... وما الشعب بما شاءوا مدين

• • •

وسمعنا من ثقاة مالهم فى الزور غاية
ما أشاع « المخلصان » من أفانين الدعاية
خالفا الادريس فى مبـدئه حتى النهاية
وهو لايرجو سوى التوحيد والتحرير غايه
لعب « الاثنان » دورا كان نجحا فى « الرواية »
ألقيا الرعب بروع الوفد من سيف الوشاية
فأصر الوفد من خوف على عكس الهداية
وأضعنا « فرصة » تنفـع لوفينـا درايه
ولو أن الوفد فى مبدئه كـان متين
قابل الباطل بالحـــــــق وقلب لايلين

•———•

الركب التائه

تحت لفح الشمس فى تيه الصحارى القاحلات
أوغل الركب حثيث السير يجتاز الفلاة
فاذا الركب على مفرق نهجين هلاك ونجاة
وعلى كل علامات حوتها اللافتات
يمم « الأول » حاديه ونادى بالمسير
ومضى فى إثره الركب ولم يبد نكير
غير صوت خافت كان يقول :
جرت باحادى وأخطأت السبيل

• • •

مرت الأيام والركب مجد فى الصحارى
ورأى الركب بأن النهج عنه قد توارى
لفه التيه فظل القوم فى الأمر حيارى
خيط عشواء يسيرون يمينا ويسارا
ذهب الحادي بهم في مهمه من ظلمات

ينشرا الذعر جناحيه على تلك الجهات

فعلى صوت من الركب يقول :

حرت ياحادى وأخطأت السبيل !

• • •

غير أن الحادى المغرور قد أبدى عنادا

وادعى أن « طريق الخير » ما كان أرادا

صدق « البعض » بما قال خضوعا وانقيادا

وطوى بعضهم الغيظ وإن أبدى انتقادا

معلنا أن طريق الركب « حتما » مهلكه

وهى للسالك لو كان خبيرا مربكه

وإذ بعض من الركب يقول :

جرت ياحادى وأخطأت السبيل

• • •

ومضى الحادى إلى غير اتجاه بالجماعة

موغلا فى التيه اظهارا لآثار الشجاعة

فاذا الماء قليل ... وبدا شبح مجاعة

فبدا العصيان فى الركب ولات اليوم طاعه

أخذت فى القوم روح الشر تبدو ظاهره
ومضى قائدهم يخـــــــفى النوايا الغادره
فاذا الركب ينادى ويقول :
جرت ياحادى وأخطأت السبيل

• • •

لجأ الحادى إلى الحيلة فى الركب العرير
قال إني عالم « بالرمل » جدا وخبير
سأنبئكم — فلا تستعجلوني — بالمصير
ومضي يرسم فى الرمل خطوطا وسطورا
ثم أبـدى دهشة ممـا رأى كالمستريب
قال للقوم ثقوا فى فرج يأتي قريب
تمتم الركب بأصوات تقول :
جرت ياحادى وأخطأت السبيل

• • •

وقف الركب من الاعياء والجوع الشديد
وانعدام الماء لايترك للصـــــبر وجود
وخيال « الفـرج » المزعوم حتما لايعود
صمم الركب على أن يقتل الحادى الجحود
فبكى مستعطفا كالطفل حـــــيران ذليل

غير أن الركب من تعذيبه أشفى الغليل
ومضى بعد تشفيه يقـول :
مت . لقد أخطأت ياحادى السبيل

• • •

هلك الحادى وإذ بالركب قد شد قواه
ومضى للهـــــدف المنشود لايبغى سواه
وسرى الاخلاص فى القوم على أقوى عراه
شملتهم رحمة فى اليأس ـ من عند الإله
فرأوا فى الليل نجم القطب فانصاعوا شمالا
وأتوا العمران فى الصبح وشبح الموت زالا
هلل الركب بأصوات تقول
نحمـد الله هدانا للسبيل

/ لم تنشر /٥/١٢/٤٩

وجدانیات

الشعور

من لى الهى بصبر فى ملماتي ... فى الحال منها وفى المآض وفى الآتى
خلقتني شاعرا لو مربي ملك ... خاف عن العين لاسترعى انتباهاتى
أوغرد الطير فى الأحراش من طرب ... أو حرقة لغدت تؤسيه آهاتى
أو هبت الريح هونا أو بزوبعة ... أو قصف رعد وبرق فى دجنات
أو زمجر البحر والأمواج هائجة ... أو أرسلت شهبها زرق السماوات
لحست الروح فى كل مآثره ... وأظهرتها شعورا فى بويتات
من أين لى الصبر والأحداث قاطبة ... خلقتها لتعكر صفو ساعاتي
فى السوق فى البيت فى نومي وفى ... سهري فى ثورتي فى سكونى فى خيالاتي
فى الدار فى الخان فى الأفراح فى ... مرحى بين الرياض وحتى فى صلواتي
فى كل هذا أرى شبح الشقاوة ما ... ينفك يتبعنى فى كل أوقاتى
وارتجي عيشا يوما أعيش به ... قرير عين فلم أطلب بتاراتي

• • •

• هذه أول قصيدة قالها الشاعر وأخذت نقلا عن المرحوم الأستاذ عبد الكريم جبريل صديق الشاعر .

لو تعلم مابى . . !

[الى التى ألهتمنى من فنها الساحر لحنا من ألحان
القــلوب أتغنى به وحــدى فى الساعات المريرة]

أنا للمحبـوب لا أبرح دوما فى اشتيـــــاق
لا أراني قانعـا منـــه بضم وعنـــاق
كيف حالى يوم يدعـوني رحيـلى للفراق
أنا أخشى يومها أن تبلغ الروح التراقى
أو أرى ساعتها كالطفل من فرط بكائى
ونحيبى ... وإنعـدام الصبر منى . ونداءي
ياحبيبى آه لو تعلم مابى
يوم بينى من تباريح العذاب

• • •

أنا فى يوم وداعى ذاهب من غير قلب
قـــد تركت القلب للمحبوب تذكارا لحبى
ليرانى عنـده فى حالتى بعـــدى وقربى

حاضرا مسمعـــا إما ينادينى ألـــــبى
داعى الحـب ولو فرقنـــا صرف الزمان
وأناجيـه بقلـــبي من بعيـد أو لساني
ياحبيبى آه لو تعلم مابى
يوم بينى من تباريح العذاب

• • •

هـكذا يوم وداعى فت قلبى وحبيـــبى
ياترى من بعد قلبى وحبيبى مانصيبى ؟
لم يعد لو فى حياتى غير دمعى ونحيبى
وخيـالى حائر كالشمس فى وقـت الغروب
يذكر المحبوب فى كل صبـــــاح ومساء
فينـــــاديه ويجثو فى ابتهـــال ودعاء
ياحبيبى ... آه لو تعلم مابي
يوم بينى من تباريح العذاب

• • •

أنا إن أنس مـدى الدهر ، فلن أنسى حبيبا
زاهيـــــا كالزهر فى بستانه حسنا وطيبـــــا
يتثنى إن مشى تحســـــبه غضـــــا رطيبا

صـــــدره الوارم من رمانه يسبى القلوبا
كلما قابلتـــه ارتجت ضـــــلوعى بفؤادى
وعـلا مستنجدا من بينها صوت ينـــــادى
ياحبيبى : آه لو تعـلم مابي
يوم بينى من تباريح العذاب

• • •

احفظى يادار محبـــوبى جميـــــل الذكريات
واحفظى أيتهـــا الحجرة صوت القبـــــلات
واحفظى يا أرضهـــــا تلك الدموع الجاريات
واذكرينى عنده ماعشت أو بعد ممـــــاتي
رب ذكـــرى من حبيب لحبيـــــب لايراه
صـــــورته ماثلا بيـــــن يديه فى دعاه
ياحبيبى آه لو تعـــلم مابي
يوم بينى من تباريح العذاب

• • •

آه من يـــوم وداعى إنه يوم عســـــير
لست أدرى ما الذى يحـــدث من أمر خطير
أنا أخشى الدمـــع أن يهتك عن حبى الستور

يالها من ساعة فيهـــا بنا الأرض تمـــــور
حـــين أدنو من حبيبى ملقيا آخـــــر نظره
هاتفا من شـــــدة الهـــول ـ اناديه بحسره
ياحبيبى آه لو تعـــلم مابى
يوم بيني من تباريح العذاب

القاهرة ١٩٤٣/٥/٢٢

فى المرآة

جئت يوما أسأل المرآة عن شخصى الصريح
علنى أدرك كنهى : فأرى جسمى وروحى
فأرتنى وامصابى ! منظر الخلق القبيح
إن أكن حقا كما أبصر ! ويحى ثم ويحى

• • •

لم أجد فى لوحة المرآة انسانا ظريفا
كالذى قالوه عنى ... بل أرى شبحا سخيفا
ظهرت فيه معانى الشر ألوانا ألوفا
فبدا فى صورة الشيطان مخلوقا مخيفا

• • •

هكذا حقا أنا ؟ أم ياترى زاغ البصر ؟

أم ترى المرآة من عاداتها مسخ الصور
أنا ممسوخ لوحدى ؟ أم ترى كل البشر ؟
إن يكن كل (بنى حواء) مثلى « يا خبر »!

• • •

هكذا الانسان فى الدنيا إذا شئت الحقيقة
خاضع للطبع وهو الشر لا يعـــــدو طريقه
إن يحـــــد عنه فخوف أو حياء ، لا خليقة ؟
بئس رأى « الشيخ » فى النسل ؟ ألم يلق عقوقه ؟

• • •

لا أرى إبليس بعـــــد اليوم يسعى للغواية
فلقد أتقن تعليم « بنى حواء » تمثيل الرواية
فأقاموا لارتكاب النكر أسواق الـــــدعاية
واستراح الحـــــاذق الملعون منا فى النهاية

• • •

عجبا لى ولغيرى كيف نرضى بالنفـــــاق

وأنا والغير « فى السوء » عـــــلى حسن الوفاق
فترانا عنـــــد ذكر الدين نصغي فى اشتياق
بينما نحن من الدين جميعـــــا فى طلاق

• • •

فلماذا ندعى زورا وبهتـــــانا ، بأنا فضلاء
وورثنـــــا الحكم فى الأرض لأنا عقلاء
واكتشفنا كل مجهول لأنا حكمـــــاء
بينمـــــا نحن شياطـــــين خباث أشقياء

• • •

لست أدرى السر فى خلقى على هذا الغرار
ظامىء النفس إلى الاجـــــرام والغدر شعارى
دائبا أسعى وراء الفسق ليـــــلى ونهارى
وزميلى قـــــال عنى : إننى عف الازار

• • •

أنا لا أذكر ما فى النفس عندى من شرور

فاذا قلت « ضميرى » فهو بعـــــانى وزورى
أو ترانى داعيا للخير ، فانظر فى مصيرى
قد تجدنى ساعيا فى الشر جهدى فى سرور

• • •

فاذا ما كنت ، مـــــا قلت فى شك مريب
فاسأل المـــــرآة قد تنبيك عن كل العيوب
إن تكن مثلى فصدقنى وعـــــرج من قريب
واذا خـــــالفتنى أنت « ملاك » يا حبيبى

القاهرة ٢٦/٤/١٩٤٢

الشاعر بعد خروجه من الجيش اثر مرضه

من أنـا ؟

أترى هل لسؤالى من مجيب ؟ مفنـع فى رده يشفى الغليـل
دالليل العقـل عنى لايغيب ؟ أفـلا يعقبه الصبـح الجميل
ما لعينى لاترى السر العجيب فى اختفاء الروح بالجسم الثقيل ؟
ما لسمعى لايعى صوت الرقيب عم هذا الكون ؟.. أم ذا مستحيل

• • •

أنا لا أدرى ومن لى باليقين ماوجودى ؟.. بين خلق ومات
ما جداء العقل فى ليل الظنون وهو سلطانى لحل المشكلات
ما لروحى الفت سكنى السجون وهى نور ! كيف تهوى الظلمات
من أنا ؟.. إنى إمام الجاهلين وقصارى العلم عندى ترهات

• • •

أنا أهوى الظلم لا أدرى لما لا أحب العـدل فيما أحكم
لا أقـول الحق إلا مرغما ولغش الناس جهـدى أقسم

من نفاقى حكت ثوبا محكما ظاهرى شىء . . وسرى مظلم
من أنا .. ؟إنى مثال رسما لبنى آدم رسما يفهم

• • •

أنا فى سرى لئيم فاسق وأمام الناس أدعو للصلاح
أتقى الخلق وأما الخالق فأرى عصيانه سر النجاح
ما أطعت الله إلا واثق من جحيم ما لفاشيه براح
من أنا .. إنى مثال ناطق لك يا « إنسان » والحق صراح

• • •

أنا عن رغمى أرى غيرى يسود أو أرى فى الناس شخصا نابها
وبودى : ليس فى الدنيا سعيد ما غدانى ، فأنا أحرى بها
أتمنى الناس لى مثل العبيد أو قطيع الضان فى أعشابها
من أنا ؟ .. إنى إنسان رشيد وقف النفس على محرابها

• • •

أنا إنسان ؟ . . ترى أين الضمير أين وجدانى ؟ وأين العاطفه
أدعيها للورى ظلما وزور وهى منى قد تولت خائفة
أنا وحش .. أنا شيطان نكير أنا من شب « الحروب الخاطفة »
وأنا الإنسان : ذو العلم الغزير واختراع « الطائرات القاذفة »

• • •

من أنا ؟.. ماذا استفاد العالم من وجودى ؟.. ليت حوا لم تلد
وأنا « أنت » .. كلانا ظالم لايحب الحـق غاو معتبـد
ضجـت الأرض وربى عالم أنهـا ضـاقت بانسان فسد
عل طـوفانا عليـها عائم يذهب الرجس فقد طال الأمد

———— * ————

* ———— *

من أنت ؟

أنت سر حـــل فى روحى وجسمى وخيالى
أنت نـور شـــع فى عينى وسمعى ومقـالى
أنت من يدرى تحكمت ... لرشدى أو ضلالى
أنت ، من أنت ؟ أجيبى أنت عن هذا السؤال :

* * *

أنا فى الجـــو وفى الدوح أغاريد الطيـــور
وأنا لى الروض ألوان وعطر فى الزهـــــور
وأنا فى النهـر ترجيـــــع لموسيقى الخـرير
وأنا فى الشعر تحـريك لأوتار الشـــــعور

* * *

ياترى من أنت ؟ هـل أنت جمـال فى الفنون
أم ترى أنت خيـال للشـاعر الصب الحـزين ؟
أم ترى أنت سمو الفـكر للحق المبـــــين ؟
من ترى أنت ؟ أبينى واكشفى عـنى ظنـونى ؟

* * *

أنا مازلت من الإنسان سرا للحـــــياة
لايرانى غير هاتيـــــك الطيور الصـــادحات
همها التغريد ... فى الأفـراح أو فى النائبـات
أنا « رمز الله » سل عنى العيون النـــــاعسات

* * *

آه قـد أدركت سر الحسن فى ورد الخـدود
وارتفـاع الصـدر مزهـــــوا برمان : النهود
وخضـوع القلب للمحبوب : ... من غـير قيود
هـو ما أورثنـا دار الفنـا ... بعـد الخـلود

صورة لحفل افتتاح مجلس النواب البرفاوي وهي الشاعرة جالسة في أول اليمين

ما الحيـــاة

قمت من نومى مـذعورا على صوت ينادى
يا إلهى من ترى هـــذا الذى قض رقادى
ما الذى يرجوه منى : من ضلال أو رشاد
وأنا اعمى وسيرى ... فوق أشواك القتاد

* * *

وتجلى الصـوت فى سمعى غريب النبرات
جاء من فوقى ومن تحتى ومن كل الجهات
فيه لطف ، فيه عنف ، فيه حـزم وأناة
قال : « هب نفسك ميتا ثم قل لى ما الحياة»؟

* * *

قلت : آلام وأحـــزان ويأس وشرور
وشقاء وضلال ، وجنـــــون وغرور
وأكاذيب وظلـــم وسخـــافات وزور
وختام الفصل لا أدرى ... إلا أين المصير

* * *

قال كن من شئت علما ثم قل لى ما الوجود
أين كان السر مدفونا : أفى طى اللحود
أم بقاع البحر ؟ أم بالجو ؟ أم بين الرعود ؟
أم وراء النجم ... ؟ أم فى لهب الشمس وقود ؟

* * *

قلت : لاتسأل عن السر فقد أعيا الأنام
كم حكيم حار فيه لم ينل منه مرام
وأراد الله أن نبقى حيارى فى الظلام
وسيبقى السر مكتوما إلى يوم الزحام

* * *

قال هب نفسك (عفريتا من الجن) قدير
وتوارى عن عيون الناس وأسبح فى الأثير
باحثا فى عالم الأرواح عن ضوء يشير
ظلمة السر ... لى وقل : هل لروحى من ظهور

* * *

قلت : « من لى . وأنا فى قفص الجسم رهين»
بخلاص من قيود وشكوك وظنون

ليت (للتحليل) فى الانسان مفصولا مكين

يفرز الروح عن الجسم ـ لنا ـ قبل المنون

آه ... إن الجسم والروح (مزيج) لأراه

قابلا للحل إلا (بمساحيق) الاله

وهى (سر المهنة) الكبرى توارى عن سواه

ليراه الخلق بالعجز إلها فى ء ـــــ نزه

القاهرة ٣٠/٣/١٩٤٣

رهين المحبسين

أبا العلاء ألا تدلى بأخبار ... وأنت فى عالم مجهول أسرار

ماقلت فى القبر، إذجاء الملائك هل ... أقنعتهم بروايات وأشعار

أم ذاك منك خيال فى الحياة وكم ... حيرتنا بخيال فيك جبار

ما كنت ترهب فى دنياك من أحد ... هلا تمردت فى الأخرى على البارى؟

وجئتنا رغم أنف الموت تتحفنا ... برحلة لك فى الفردوس والنار

فيها الحقائق لانسج الخيال ولا ... تنميق راو ، ولا تعزيم سحار

وقيل : لايكذب الرواد أهلهم ... خبر ! .. فما بال عباد وفجار ؟

إنا لفى حيرة من أمر عالمكم ... ونحن فى عالم من أصل فخار

* * *

أبا العلاء وأنت اليوم منتسب ... لعالم طاهر من كيد أشرار

ما كنت تصنع لو شاهدت عالمنا ... والناس للحرب أغنام لجزار ؟

هل تشترى صحف الأخبار تملن عن ... قتل الألوف وعن تدمير أمصار

أم كنت تدعو على كل العباد بما ... دعا الإله به نوح بإصرار

أم كنت تقبع كالمعتاد مبتعدا ... عن سائر الناس فى ركن من الدار؟

لاشك عندك سكنى الغاب أفضل من ... سكنى بلاد بها الانسان كالضارى

فالوحش ارحم فى ذا العصر من بشر ... هم الوحوش بدوا فى زى أبرار

* * *

أبا العلاء ونحن اليوم فى زمن ... فيه « الحقيقة » لم تظفر بأنصار

زعمت أنك (رهن المحبسين) وقد ... كنت الطليق . فلم تخضع لتيار

دافعت مستنكرا عن راحة سرقت ... (ما بالها قطعت فى ربع دينار)

فمن يدافع عن نفس تساق إلى ... موت بلا جنحة تقضى ولا ثار

إن كنت سرحت برغوثا ظفرت به ... وقد تعود يؤذى جسمك العارى

فعندنا العطف من ضعف وغايتنا ... قتل الأباة أو استعباد أحرار

وعلمنا اليوم لو تدرى فضائله ... عمت جميع الورى لكن بإضرار

لقد تفننن فى حصد النفوس وفى ... هدم الديار وفى إخضاع أقطار

وجاءنا باختراعات تدمر أر ... كان الحضارة بالفولاذ والنار

للجهل أفضل من علم نتائجه ... سفك الدماء وظلم الجار للجار

* * *

أبا العلاء تأمل حال عالمنا ... وأذكر زمانك لاتظلم باكبار

عزيل فى عصرنا بارت تجارته ... فكل مخترع عزيل أعمار

وندعى بعد هذا أننا بشر ... وللضمائر فينا حكمها الساري

تضخم العقل فى الانسان وانعكست ... آثاره فأتى بالشر والعار

فلترجع القهقرى أو فلنكن بشرا ... نسعى إلى الخير مادمنا بذى الدار

* ——— *

فى اليوم الثالث من دخول الشاعر أرض مصر كان فى معسكر أبى الرواش متطوعا فى الجيش السنوسى وقد جلس فى أقصى يسار الصورة .

الجندى فى ميدان القتال

بـين أهوال وأخطار صبـــــاحا ومسـاء
حـالة الجنـدى ـ فى الميـدان يأس وعناء
أهـــله ... أولاده ... أمواله ضاعت هبـاء
حتفـه يرقبـــــــه ما بين أرض وسمـــــــاء
وهو للمـــــــوت ، إذا ما أغمض الجفن ، غذاء
ما الذى يرجوه فى الدنيـا ؟ وقد ضاع الرجاء ؟

* * *

أترى يجبن ؟ والجبن ســـــلاح الضعفـاء
أم تـــــرى يدعو إله الكون ؟ أم لات دعاء
ماله غـير اقتحام المـــــوت ... والموت حيـاة
مبدأ الجندى فى الميدان نصر أو ممـــــات

* * *

هو ذا فى خنـــــدق يكسوه ثوب من جليد
رابض كالليث . لا يعبـــــأ بالبرد الشديد
رابط الجأش إذا قيـل : « استعدوا يا جنود !
هاهـم الأعـــــداء منا قيد ميـل أو بريد »
رحب الجنـدى بالمـوت فـــــداء للبنـود
إن تـكن مرفوعـــة ، خفاقة فهو يسود
أو يراها انزلت فهـــــو شبيه بالعبيـــــد
فليعش من عاش ! فالجندى قـد مات شهيـد
حسبه أن ينعم الأحياء من أمتـــه بالطيبات
قد قضى فى ذلك الميـــــدان أسمى الواجبات

* * *

مجدوه ! فهو رمز المجـــــد ، بن رمز الفخار
واجعلوا من « قبره المجهول » تمثالا يزار
وانثروا الورد على القـــــبر بصمت ووقار
واذكروا الجنـدى فى الميـدان لا يرضى الفـــرار
فضل الموت عـــــلى عيش بذل وصغـــــار

قد سقى من دمـــه الأرض فجادت بالثمـــار
واقتطفتم بعده « حـــــــــرية » بالانتصار
يالله من ميت ! ... أحيـا كبـارا وصغـارا
ضاربا رقما قيـاسيا ببـــــــذل التضحيات
فى سبيل المثـــــــل الأعلى ، بصبر وثبات

وانحطت قوى الشاعر من الضعف فدخل المستشفى مريضا ، أنظر فى أول يمين الصورة ويرى فى الوسط عبد الحميد الضراط الذى خسر رجله فى الخدمة العسكرية وإلى جانبه يوسف الحربى وقد جاء إلى المستشفى لزيارتها

نشيد النصر

[مهداة إلى الذين يعالجون مشكلة السلام العالمى]

أقبل القائد ـ مزهورا ـ ونادى فى الجنـود :
أن هلموا واسمعوا أنباء ذا الفوز الجديد
سـلم الأعـداء من دون شروط وقيـــود
وانتهت حـــرب كوت كلى قريب وبعيـد
قـد كسبناها بنـرات ونـــار وحـــديد

فأجدنا الانتقـــام
وانتصرنا و السـلام

* * *

قام جنـدى ينـادى ـ فرحا ـ خلو السـلاح
يارفاق الحـرب ! هيـا نحتسى أكواب راح
نخب نصر قد ربحنـــاه بصبر وكفاح
رب كـأس تذهب الحزن وتأتى بالـــراح
وانخذال الخصم ـ فى الميدان ـ معناه النجاح

فاشربوا كأس المدام
واهتفوا : عاش الحسام

* * *

فانبرى ـ حينئذ ـ من بين حشـــــد السامعين
عسكرى فقـــــد العين ورجـــلا واليمين
قال : هذا ليس نصرا ، إنه درس ثمين
لبنى الانسان ـ فى الدنيا ـ عـــلى مر السنين
إنه بدء طريق العدل بين العـــالمين
فهو حد للخصام
وهو أس للسلام

* * *

هكذا ... لو فهم « الغـــالب » معنى الانتصـــار
وقضى بالعدل فى « المغلوب » رشدا واعتبار
لرأينا النـــاس إخوانا يراعون الجـــوار
همهم تفكيرهم ، بل سعيهم نحو العمار
فاذا الكون نعيم ، وإذا النـــاس خيار
يشمل الناس الوئام
« وعلى الأرض السلام »

* * *

وإذا مانسى الانســـــان درسا قاسيـــــا
ذاقه « ستـــــا » تركن كل معـــــنى خاويا
وانبرى يبعث شبح الحرب طـــورا ثانيا
ترجـــــع الدنيا جحيما ويبـابا خاليـــــا
ويعود المرء فى دنيـــــاه وحشا ضاريا
ومنحيـا فى الظـلام
وعـلى الدنيا الســلام

أصدقاء الشاعر

الكتـــاب

(الى الذين أدركوا بذوقهم السليم شغفى بالكتب
فأهدوا الى قبيل سفرى من القاهرة «الصديق أبو بكر»
و«ديوان حافظ» و«زهر وخمر» و«أرواح شاردة»
أقدم هذه القطعة التى جاءت من وحى هدايام الثمينة)

أى شىء فى حيـاة المـــــرء أغـلى من كتاب
يصقـل الذهن ويهديك إلى نهـــــج الصواب
ويسليـك إذا ما كنت يوما فى اكتئـــــاب
أو يسرى عنـــــك غما بفكاهات عذاب
إنه أنفـــــع فى الوحدة من لغو الصحاب
ليتنى أنفقـت فى صحبته كل شبـــــابى

آه قد ضيعت عمـــــرى ! بين لهو وشراب
بين غيـــــداء وحـوراء وخود وكعاب
وعزوف عن حيـــــاة الجد فى جو التصابى
ورقيبى سجل القول وفعـــــلى فى كتابى

ما مصيري بعـــــد حشري ؟ لست أدري

• • •

إن يكن فى الدهـــــر والحشر كتـــابي بيمينى
يا لحظى ! . . . فلقـد فزت بدنيـاى ودينى
فى حياتي أقرع الشك بسلطان اليقـــــــين
وإذا نادى منـــــــادى البعث « يا أهل اليمين»
قلت : « هاؤم اقرأوا » هـذا حسابي وديونى
فيه ما قدمت فى دنياى ، من فعـــــــل ثمين
فينـادى : « ادخلوه . . . فى ظلال وعيون»
ليتنى قـــــــدمت ما يسعفنى أو ما يقيني
حيرة الحشر ! . . . وطلقت شكوكى وظنونى
آه لو جـــــاء كتابي بشـــــمالى
ما الذى يجرى ؟ ولـــــكن أنا مالى

• • •

أنا إن ضاقت بي الدنيا وهـــد الهم صـــبرى
لا أبالى الهم ! ما دام كتـــابي طوع أمـــرى
فيـــه ما يمنع أمثـــالى من نظـم ونـثر
وبحسبي أننى أحيـــا به فى كل عصـــر !
يا حيـاة الروح لا تبعـــد عنها قيـد شبر

عيشتى دون كتاب لا تساوى ربـــع صفر
هـو أستـاذى الذى علمنى الشـدو بشعـرى
حلنى من كل قيـد غـل أعمالى وفكرى
فغدوت اليوم كالطائر فى سرى وجهـــــرى
لا أبالى الغيـم والرعـد ! ولا الخـاطف يسرى
أنا حـر ! . . فى نشيدى وغنـــــائي
وغنائى وحـــــــده فيه عـــــزائى

القاهرة في ١١/٥/١٩٤٣

إلى صاحب مقال السعادة :

ليس فى الدنيا سعيد

لاتسلنى . . فأنا أجهـــــــل مدلول السعادة
غير « لفظ » ماله « معنى » ولا فيه « افادة »
ربما توجـــــد بالفردوس ، لـكن . . بالشهاده
إن ماحبب للصـــــــوفى إيثـار الزهادة
علمه : أن ليس فى الدنيا سعيد بالارادة

. . .

آه لو كان « أبوكم » ذا دهاء وقيـــــادة
لم يذق ماذاق حتى نـــــال بالخلد مراده
غـره إبليس بالخلد .. وعنـه قد أحاده
فعصي مولاه .. ليت الحكم قـــــد كان الاباده

. . .

ليس عندى غير هذا ، لاترم منى زياده
سل إذا شئت دراويش الطريقة
قد تجـد فيهم جـوابا للسؤال

فهم أدرى بها منى حقيقة
إذ لهم شوق بتصديق المحال

* * *

أوفسل عنها أخا الأجواء قد يحيا سعيد
بجناح وفضاء وحبوب من حصيد
وغدير واليف ، وغناء ونشيد
وبوكر ضم أفراخا على غصن يميد
همه التغريد لايعرف معنى للقيود
ليس يغتر بوعد ، لا ! ولا يخشى وعيد
ماله مال ، ففى المآل شقاء للوجود
ماله نطق ، فان النطق بالجهل يزيد
ماله علم ، وهل فى العلم من شئ حميد
إنه خال من الهم ومن « كاديكيد »
سلمه قد ينبيك ما معنى السعادة
ويوافيك بنص أو دليل !
قد يراها فى فجور أو عباده ،
فليقل ماشاء .. فهى المستحيل !

فتنة ... كيف اتقاء الفتن ؟

كنت قبل اليوم لاأعرفها ... وهى أيضالكم تكن تعرفنى
جرنى الطرف اليها عرضا ... فبدا من حسنها ماسرني
وتمعنت قليلا فاذا ... سحرها الفاتن قد أسرني
قد عرفت الحب سرا فى اسمها ... فاذا ماذكرت هيجنى
فهى فن الحسن أما صوتها ... نغم كالسحر قالت أذني
فأنا فى حبها محتضر ... وشفائي قبلة ... واحزني
ماء فيها لى حياة فأنا ... هالك يوما إذا لم تسقنى
أترانى ميت من بخلها ... أم تراها ـ رحمة ـ تسعفنى ؟
فاذا مت فحسبي أننى ... عاشق من حبه فى كفن
فهواها قد كسى الروح ومن ... فيضه عم فغطى بدني
لا أراني ـ إذ أراها ـ كائنا ... وأراها وحدها تشملنى
فاذا غايت فقلبى غائب ... لست أدرى كيف قلبى عقنى
وإذا حاولت يوما هجرها ... قلت للقلب فلا يسمعني
لا أرى الوصف عليها قادرا ... فهى فاقت كل شىء حسن
يا إلهى ... خلقت من فتنة ... وسعت ... كيف اتقاء الفتن
كلما قبلت فاها مرة ... غضبت واحتجبت تعكرني

فأجافيها ومابي جفوة عن هواها غير كتم الشجن
عندها تخرج عن خطتها وتنادينى ... لكى تشعرني
إنها فى حبها ماضيـــة لم تغير ... وأنا لا أنثنى
ليت شعرى يوم ناداني الهوى واستجاب القلب «داعى المحن»
آه عقلى ؟ كيف يرضى بالهوى وعذاب القلب طول الزمن ؟
آه إن الحب لص حاذق يخطف القلب بفن متقن
فيصير القلب عبدا خاضعا للهوى فى سره والعلن
اتراه السحر ؟ كلا فالرقى لم تكن من سحره تنقذني
إن سر الحب لايدركه عقل إنسان قليل الفطن
سره فى الروح والروح اختفى خلف ستر الغيب ... ماأجهلنى

القاهرة ٢٥/٣/١٩٤٢

إننى مهجور

ما الذى ترجوه منى أيها العصـــــفور
ابتعد أرجوك عنى إننى مهجـــــــور

* * *

دونك الروض ينادى صـادح الأطيـــار
طاب جوى للغوادى نعم عقـــبى الدار
للذى يهوى ودادى جنـــــــة الزوار
وزهورى فى الأيادى تذهل النظـــــار
طر إذا شئت وغنى صـــادحا مسـرور
وابتعد أرجوك عنى إننى مهجـــــــور

* * *

دونك البحر هـديره غاضبا قعقـــــاع
دونك النهر خريره جيـــــد الايقاع
دونك الزهر عبيره عاطرا قد ضـــاع
دونك الدوح طيوره تطرب الاســـماع
ثلث الصوت وثنى واقـــرح الطنبور
وابتعد أرجوك عنى إننى مهجـــــور

* * *

هادئا دعنى لوحدى أيها الصـــــداح
أشتكى الهجر وأبدى مظهـــــر المرتاح
لذتى دمعى ووجدى مثـل شرب الراح
إن فى الهجران عندى لـــــذة الأرواح
اسمع النصح ودعنى لاتـكن مغـــرور
وابتعد ياطير عـنى إننى مهجـــــور

القاهرة فى ١٩٤٢/١٢/٨

يا قلبى

بالله يا قلبى أرحنى مـــــــــن عذاب الذكريات
وارحـم بقيـــة هيكل كالآل أضحى فى الفـلاة
لو لم يئـن من العذاب لمـا رأتـه المبصرات
أخشى عليه من الوقـــــــوع لدى هبوب السافيات
لو مر يوما (بالأثـــــار) لصف بين (المومياات)
جسم كلا جسم وقلـــــــــب خافق طول الحياة
إن مرت الذكرى عليـــــــــه حسبت داخـله قطاة
يا قلبى قـــد أشقيتنى وطرحتنى للحـــــادثات
ليـلى إذا نـام الوجو دأعـد فيـــه النيرات
سهران أسبـح فى خيا لك وهو عندى ترهات
النـاس تنعـــم بالحيـا ة ومابها مـن ملهيـات
وأنا بقلبى فى الجحيـــــــــم متاعب ومكدرات
لا الخمـــر تطربنى ولا لحـن الأوانى صـادحات
لم لاتـــــــــذوب فتستريح وأستريح مع الرفات

القاهرة ١٨/١١/١٩٤٢

بين الواقع والخيال :

طـــال دائى

بين آلامي وصبرى بين يأسى ورجائي
بين إيمـــانى وكفرى بين ضحـكى وبكائي
يالقـومي طال دائي آه بل عز دوائي

• • •

عـز نومى دام سهدى طال سيرى فى الظلام
خابطا فى الشوك وحدى بينما النـاس نيـــام
أطلب النور وقصـدى ينجلى هـذا القتـام
اتـرائي كالمعـــرى ؟ عاش فى الشك المـرير
ليتنى طلقت فـكرى وضـــلالى وفدائي

• • •

يالقومي طـال دائي آه بل عـز دوائي

أين غاب النور عنى أين آثار الطـريق ؟
ومتى يكـذب ظنى ؟ فلقد كدت أضيـق
بحيـاتى والتمـني إن للشمس شروق
ولقـد أوشك عمرى ينتهى قبل الوصول

الهدى ياليت شعرى أم أنادى من شقائي
يالغوي طال دائي آه بل عز دوائى

* * *

آه ما أحلى الأماني في خيال الشاعرا
تطرب النفس توان ثم يتلوها العنا
فالبكا مثل الأغانى والشقا مثل الهنا
ليس فى الدنيا لعمرى مرهم يبرى الجراح
وإذا بحت بسرى مزق الشوك ردائى
يالقومي طال دائى آه بل عز دوائى

القاهرة ٤٢/١٠/٢٧

من وحى المسجد الأقصى

قف بنا عند صخرة الاسراء ... نستمع همسها بهذا الفضاء

هى صخرة وللصخور كلام ... من قبيل الالهام والايحاء

فيه روح وفيه علم غزير ... فيه مجد يسير نحو الفناء

« عبقرى الوجود » أسرى إليه ... مسرعا كالبرق فى الظلماء

قالى لى صاحبى وقد ضاق ذرعا ... أين للصخر منطق الفصحاء

أنت ترجو من الجماد كلاما ... وكلام الأنام كالضوضاء

قلت : مهلا واسمع معى همسات ... كطنين البعوض فى الامساء

قال : حقا لقد سمعت فماذا ... يا ترى سرها ؟ فهل من رجا

• • •

أخذ الصوت ينجلى فى معان ... أكرهت سمعنا على الاصغاء

ثم قالت ما تصنعان عندى ... بعد أن خنتما عهود الولاء

جاءكم (صاحبى) بما لو حفظتم ... واتبعتم فى جهركم والخفاء

لأنتصرتم على جميع الأعادى ... ونشرتم معالم الغراء

وتوارت بعدلكم صور الظلم ... وعاش العباد فى السراء

وسرت موجة السعادة فى الكون ... وزالت متابت الضراء

وتآخى العباد وانتشر السلم ... وتطوى صحيفة الاعتداء

فاغتررتم كغيركم واتبعتم ... داعى النفس فى الهوى والرياء
وانصرفتم عن الهدى ونزعتم ... للملاهى من زينة ونساء
وعبثتم بدينكم وافترقتم ... فى خلاف وحسبكم من بلاء
وبهذا أصبحتم اليوم شتى ... كل شعب يسير فى عشواء
واستكنتم من بعد عز مقيم ... وخضعتم لسلطة الأعداء
فدعانى فى هيبتى وجلالى ... واتركا ساحتى بحق السماء
انما الذكريات تنفع من فيهم ... قلوب أو هم من الأحياء

* ——— *

* ——— *

فلسطين ـ القدس ١٥/٧/١٩٤٢

خواطرى

لمن ..؟

لمن خلقت النهى ؟ أللذين بغوا ... سعادة العيش فى دنيا السعادات؟
أم للذين طغوا فى الأرض وارتكبوا ... فيها الجرائم أو فيها جنايات
أم للذين قست دهرا قلوبهم ... لايحرمون فقيرا بالكسيرات
وهم وإن كانت الدنيا تراقبهم ... لايشعرون بمن يشكو جراحات
وهم وإن يتعامو عن حقيقتهم ... شزرا إذا صوبوا للناس نظرات
وللذين اتقوا رباه قد خلقت ... شقاوة العيش فى دنيا الشقاوات
مستعبدين عراة جائعين ولاهم ... مساكن تؤويهم لميقـــــات
دنياهم كل يوم مثـل بعثهم ... يجزون ظلما أشد السوء حالات
رباه رفقا بنا وارحم عبادك من ... كفران عدلك هذا فى البريات
أوزل شعورهم مثل البهائم لايبغون ... شيئا سوى مـلء البطينات
رباه إن الخنا أخنى علينا فلا ... تجز علينا إنتقاما بالخطيئات
فأنت قلت ونعم القول ماتزلت ... فيه المكارم تزجى ضمن آيات
سادوا علينا فسامونا العذاب إلى ... أن أورثونا أفانين العداوات
خانوا العهود وأمس (موسولينى) على ... كرسى الوزارة يورينا العلامات
ألا فقل لمن اغتروا بخطبته ... لاتفرحوا واستعدوا للملمات

مَـرَاثی

رثاء الشيخ عبد الكريم عزوز

ماللدموع تسيـــــــــل منى فى المجالس كاليتيم
مـالى الفت الحـزن لا أصغى إلى الصوت الرخيم
صوت النواح ألذ عنـــــــــدى من فكاهات النديم
أين السرور وقد قضى ركن الفضا « عبد الكريم »
ركـن الفضائل والـنزا هة هـذه القـدر الغشوم
عزريل هلل قـد ظفر ت بسيد منـا كريم
ماطاش سهمك بل أصا ب المجد منا فى الصميم
سددته ورميتـــــــه فاصبت بدرا فى النجوم
لم تلهك اليابـــــــــــان والألمان عنا والخصوم
أطفأت مصباحا يضـــــــــىء دياجي الليل البهيم
علم عزيـــــز زانه خلق أرق من النسيم
وتواضع فى رفعـــــة شأن الأسود مع الحريم
كيف أستطاعوا حمـــــل نعش فيه بحر من علوم
نعش يحف بـه الجلا ل نعم به ملك كريم
عجبا لنجـــــم نير يخفى ويفـــنى كالرميم
ولشامـــخ فى الراسيا ت يغيب فى ضيق الرجوم

معسكر أبي الرواش ١٩٤٢/٢/٢٠

فى ذكرى الشيخ عبد الكريم عزوز

أنت حى

أنت حى فى قلوب العارفينا لم تمت ذكراك مع مر السنينا

• • •

أنت حى إيه ياعبد الكريم لست تفنى بممات أو بعاد
كنت فينا مثل الخلق القويم مثلا يهدى إلى نهج الرشاد
كم غرفنا من فنون وعلوم من خضم ليس يعنى بالنقاد
وفقدنا اليوم من بين النجوم كوكبا كان مضيئا فى البلاد

كنت نورا هاديا للسالكينا

فاختفى ... والجهل قد غشى العيونا

أنت حى حسبك اليوم خلودا لم تمت ياصاحب الروح الكبيره
غاب عنا الجسم واختار اللحودا غير أن الروح بالخلد جديره
فى سبيل الحق قدمت شهيدا ليس يرضى الناس من أرضى ضميره
كنت فى الدنيا وفى الجاه زهيدا فانعم اليوم بذكراك الشهيره

أنت حى فى عداد الخالدينا

لم تمت ... كلا ! وبالله يمينا

أنظرى ياروح فالقوم حيارى وجموا يستلهمون الذكريات
فهم بين ثمالى وسكارى من جلال الخطب فى شبه سبات
صافحى القوم وحيهم جهارا واسقيهم بعزاء وعظات
ثم عودى ... واسكنى فى الخلددارا وانعمى بالباقيات الصالحات

لم تموتى هذه ذكراك فينا
حيـة نبعثها حينا فحينـا

إيه يا أيتها الروح أجيبى من دنا الأرواح مشتاقا دعاك
يوم ذكرى جمعت كل قريب وبعيـد جاء يسعى ليراك
فاستجيبى لدعانا لاتغيبى لحظة زورى وعودى لملاك
واتركينا ، بين دمع ونحيب شفنا الحزن ... فما جدوى عزاك

حسبنا الله وحسب الصابرينا
صلوات من إله العالمينـا

عجبا هاأسمع الروح تنادى من علاها فى هدوء وجلال
مرحبا ـ قالت ـ بأبناء البلاد بعثونى قبل يومى فى احتفال
أيها الشعب مضيا فى اتحـاد حقق الآمال واسع للمعالى
مت شهيدا فى ميادين الجهاد لاتعش فى الذل واقدم لاتبالى

إن موتا فى عداد الهالكينا
لهو خير من حياة الخاضعينا

لاتخف ياً «شيخ» واهنأ بالخلود ... فى أمان الله فى نعم المصير
إننا قوم رسفنا فى القيود ... زمنا ثم انثنينا كالنسور
حلقت فى الجو تسعى للوجود ... حرة تحيا ، وإلا فالقبور
كلنا فى الحق ، ذو بأس شديد ... لا يرى فى موته الأمر العسير

قد سمعنا منك نصحا ورضينا
سنلبى لجهاد إن دعينـــــا

فى نعيم الله فى الخلد المقيم ... فى جوار الصالحين الأتقياء
بين أرواح لهـا شأن عظيم ... وجنان الخلد مأوى الشهداء
سبحى ياروح لله الكريم ... إنما التسبيح للروح غذاء
لك منـا طيب الذكر يدوم ... ما أضاء النجم فى عرض السماء

وعليك اليوم منـا أجمعينا
رحمـات تتـــوالى بالمئينا

[ألقيت بمسرح النهضة بدرنة يوم ٨ أكتوبر ١٩٤٣ أحياء لذكرى الشيخ عبد الكريم غزوز]

رثاء عمر فخرى المحيشى

أيقوم دمعى ؟ أم يقوم لسانى ... بوفاء حقك يافتى الفتيان

فى هذه الذكرى ، وهل جلبت لنا ... ذكراك غير البرح والأحزان

أما اللسان — ولا ملام — فقاصر ... لايستطيع اليوم أى بيان

قد يستطيع تحدثا وتفننا ... وتحذلقا فى غير ذا الميدان

فجلال هذ االيوم يعقل السن الـ ... شعراء والخطباء والمجان

لم يبق إلا الدمع وهو مقصر ... إن لم يكن « بحرا» من الفيضان

تجرى به فلك الخيال ميما ... فى السير شطر جزيرة الربان

حتى إذا وافى ونال مراده ... وأتى يجر قلائد العقيان

فهناك قد تقضى دموعى واجبا ... لا أستطيع قضاءه بلسانى

من كل قافية تثير كوامنا ... فى النفس عند الشيب والشبان

يامن رأى دمعا يسيل فأدمعى ... سالت على « عمر » بفيض معانى

وقرأت فوق الطرس من آثارها ... حكما فهل تصغى لها الآذنان

في يوم ذكرى المحيش :

عليك سلام الله ياعمر

ذكراك تبقى مدى الايام ياعمر ... مادام للناس سمع أولهم بصر

وكيف ننسى فتي حاكت عزيمته ... حد المهند ؟ وهو الصارم الذكر

ومن تجرد للسعى الكريم ، ... وللفعل العظيم ، وللمظلوم ينتصر

ومن أهاب بنا واليأس قاتلنا ... لنصبرن وفضل الله ننتظر

ومن تعلم شبان البلاد به ... حب البلاد ، فكان الفعل والاخبر

كلا ! فلا الموت ينسينا فضائله ... ولا الزمان ، وما يأتي به القدر

تظل ذكراه فى الأذهان ماثلة ... وكل نفس بها من فضله أثر

• • •

ياغارسا فى شباب الجيل نزعته ... سقيا لغرسك ! ها قد أثمر الشجر

ويارسولا أفدنا من رسالته ... كيف الجهاد ، إذا ما داهم الخطر

أحييت فينا شعورا كاد يقتله ... حكم الطغاة .. فلاعادوا ولاظفروا

وكنت فينا طبيبا للنفوس إذا ما ... مسها الجرح .. أوماهدها الكدر

وكنت فينا صحافيا له وطن ... — وإن تحكم أعداء — له وطر

تلك الدروس أخذنا عنك اكثرها ... وعلمتنا صروف الدهر والغير :

إنا بلا وطن حر ، كماشية فى سمنها مدية الجزار تنتظر

• • •

يبكى «البريد» إذا ناحت «مصورة» وللصحائف دمع كله عبر
على «المحيشى» من كانت صحائفه فخر البلاد إذا ما القوم قد فخروا

• • •

سبحانك الله ربى هذه صحف تيتمت بعده ما أن لها خبر
وهى التى عرفت من جهد صاحبها ما لا يقوم به جن ولا بشر
فلا تلام إذا ما الذكر هيجها إن تبكه أحرف بالدمع أو صور
أو يبكه أدب قد كان ينشره فى كل ناد . . لأهل الفن محتكر
أو يبكه الشعر ، عل الدمع يسعفه بأبحر من «عروض» غير ماذكروا
أو يبكه النثر فى الفاظه سلس كأنه جدول ينساب أو درر
أو يبكه قلم كالسيف عادته يوم الكريهة لا يبقى ولا يذر
أو يبكه الدين ، والأخلاق تندبه وكل ذى حاجة أزرى به الضرر
وليبك من شاء ما فى الدمع متسع على الفقيد : فلا لوم ولا ضرر

• • •

أما أنا فدموعى كنت أعرفها تجاجة ـ عند ذكر البين ـ تنهمر
ما بالها اليوم لا تنهل وابلها كى « تنطفى » زفرة فى القلب تستعر

• • • •

نم أيها الليث : فالأشبال ساهرة على حماها ! فلا سهو ولا ضجر
وقر عينا ـ بقرب الله ـ فى دعة واهنأ (عليك سلام الله ياعمر)

فى ذكرى المحيش

غاض نبع القريض والانشـاد ... يوم « فخرى» وكان سهل القياد

وتولى مكانه ينبوع للدمع ... غزيرا بحسرة فى فؤادى

علم الناس أننى لا أبالى ... بالرزايا وعاديات العـوادى

أيها الدمع كنت فى السجن ... لا تظهر منه ، فمالك اليوم باد

إن هذا ما لا يليق بمثلى ... ما اعتذارى لمعشر النقاد ؟

• • •

قال دمعى ، والدموع كلام ... يوقظ النفس للهدى والرشاد

لا تلمنى إذا أنطلقت من الأسر، ... أهيـــج النفوس فى كل ناد

إن حبى من السنين ثلاثا ... بعد فخرى لمن قبيل العناد

ستراني لك العزاء فدعنى ... لا تلمنى على الكريم الجواد

عبتـا نرتجى فتى كالمحيش ... وقف العمر فى سبيل البلاد

• • •

إيه يا دمع فالذى قلته الحق ، ... وأنت الظليق كن فى إزدياد

قم بتخليد ذكره اليوم يادمع ، ... فشعـرى مقصر عن مرادى

لم أجد فى « العروض » «بحرا » لمن يشبه فى علمه «المحيط الهادى»
حار فلك الخيال أيان يمضى وسط موج فى صورة الأطواد
والمعانى ، وأين منى المعانى بعد فخرى لم تستجب لمنادى

• • •

يادمـوعى عليك سقى ثـراه واتركينى أهيم فى كل وادى
لا تبالى بما يقـــول أناس قلبهم قد من صميم الجماد
همهم فى الحياة عيش رغيد ولو أن المـآل للاصفـــــاد
كل من مات فى جهاد شريف فهو حى.. (فى ملتى واعتقادى)
ومقام الخلود يا ابن المحيشى نلته اليوم بعد طول الجهاد
جادك الغيث، لا ولـكن دموعى فهى أولى من صيب ذى تقاد
إن تغب فى الثرى فذكراك تبقى فى قلوب الأبناء والأحفاد

ألقيت فى الذكرى الثالثة للمرحوم عمر فخرى
المحيش سنة ١٩٤٥

مُنتظر قائم

علیہ السلام

معارف ام مجاهل ؟!

معارف أم مجاهل أم روايه ... تمثل فى البـــلاد بلا درايه
وأبطال الرواية من بنيها ... ومخرجها « المدير » إلى النهايه
وأشخاص الرواية طالبات ... وطلاب ولكن دون غايه
إذا أمر المدير فلا اعتراض ... لأمر المستبد ولا شكايه
لقد أحسنت « ... » بعد بحث ... بهذا الفصل فعلا للدعايه
فانك سوف ترهب كل فصل ... يحاول أن يكود به غوايه
وإن « غواية الوطن » استبدت ... بهذا الجيل كن سبب الهدايه
وأخرج للبلاد « دي » وأكد ... لنا أن السلامة فى الحمايه
ولا تحسب لأهلهم حسابا ... ولا لبلادهم أدنى عنايه
فانك سيد وهم « عبيد » ... بمحض إرادة ... يالله يايه !

السيد رجب دزني

الصـــريع

قل لى بربك يا (رجب) دربى) فامرك من عجب
ماذا تقاسى أن صرعت ؟ وما تحس من الكرب ؟
إنى أشاهد فيك ما يدمى فؤادى المضطرب
فتشنج وتقلـــــب :: وتصاب مثـل الخشب
حينا تئن وتـــــــارة عزريل نحـوك يقترب
جسم بـــــلا نفس فأين الروح ياهذا ذهب
فأقول إن الموت قد واناه مختفيـــــا يدب
وأجس قلبك عند ذاك وإذ بقلبـك يضطرب
فكأنه البنـــــدول فى دقاتـــــه أو كالخبب
عيناك تتقـــــدان حمرا يا الهى كاللهـــــــب
أتراك تبصـــــــرنا إذا كنا حيالك ترتقب ؟
قل لى وصرح لاعليك ، وهل عرفت لذا سبب
ومـــــــتى لأول مرة كنت ابتليت به ؟ أجب
فلعل نصحى قد يفيدك أو يعينك فى التعب
فلرب نصح من جهول قد يفيد ولات طب

* * *

قال الصريع وقد أفا ... ق : فلا تثر فى الغصب
حسبى من الآلام ما ... أنا فيه ، داء كالجرب
داء إذا ما انتابنى ... الحس منى ينسحب
لا أدرى شيئا ، لأرى ... شيئا ولو منى اقترب
كالميت أو كالصخر ، هل ... يشكو الجماد من الحطب
وإذا صحوت خجلت من ... نفسى ، كأنى مرتكب
داء من الأعصاب حل ... فلا مناص ولا مهرب
وتثيره ذكرى بلادى ... والمآسي والنـــــــوب
وفظائع الطليـــــان فيها ... قصد إفنـاء العرب
فى الحرب أو فى السلم لا ... تفتأ فعـــــال المغتصب
فقر وتقتيل وتنكيل ، ... وجال مغتـــــــــرب
العلم والأخـــــــلاق ضا ... عت والفضـــــائل والأدب
حرموا علينا كل شىء ... من جرائد أو كتب
إلا بمـــــا يرضيهموا ... من قول زور أو كذب
بعدا لهم من ظالمين ، ... وخـــــــاب سعيهم وتب
صف لى الدواء إذا استطعت ... فقد شرحت لك السبب

• • •

مصغ اليـــــه وفى الفؤاد ... سعـــــــير نار يلتهب
سالت دمـــوعي وانفجر ... ت بكى ومثلى ينتحب
ذقت الذى قد ذاقه ... وأمر ، لكـــــنى صلب

وطدت نفس للخطـــــوب ... وللحـــــوادث والكرب
واجبتـــه والدمـع جار ... فوق خـــدى منسكب
صبرا أيا (دربى) فما ... لك غـــير صبر ينتخب
وانس قليلا هـــذه الذ ... كرى ، فللمظـــلوم رب

وايقن بأن جماعة الطليان نجمهم غرب

أنظر اليهم فى الحـــرو ... ب فما لهم إلا الهـــرب
هم فى المعـــامع كالنعا ... م وفى المحـــافل كالقرب

فلعل دين الظالمين وموعد الدفع اقترب

إن الاله لذوانتقـــا ... م والزمان أبو العجـــب
سترى بعينـــك مايسرك ... فى عـــدوك يارجب

مصر ـ القاهرة ٦/١٠/١٩٤٢

الفنـان الفقـير

لله أنت وهل لفنك ... يا مجاهد من نظير
لا تخشى بأسا فالحياة ... حياة فن أو شعور
وانظر إلى حال الاميرة ... لا تلين إلى الامير
بل فضلت صعلوكها الفنان ... ذا الكوخ الحقير
هامت بحبك لا بشيء ... غير نايك والصفير
حتى إذا ما بعت فنك ... صرت ذا شأن خطير
ورجوت قرب وصولها ... بالجاه والمال الكثير
فاذا « سهاد » قلبها ... ملك (لفنان فقير)

• • •

سر فى طريقك لا تخف ... فالشوك للورد النضير
واعمل يجد فالبلاد ... اليوم هبت للمسير
إن المثل مرشد ... ومعلم والعلم نور
غاياته ترمى إلى ... تحكيم سلطان الضمير
فهو الخليق بأن يجل ... وأن يساعد فى الأمور
ما قلت شيئا بل لفنك ... فضل تحريك الشعور

مجلة الرأى

مجلة الرأى ياخير المجلات ... إليك من معجب أزكى التحيات

أقبلت كالغادة الحسناء زينتها ... سمو أخلاقها بين الفتايات

جئت الدليل على فجر انهضتنا ... يضىء مطلعه سود الدجنات

فنبصر الحق فى ضوء النهار بما ... يزيل عن أعين الناس الغشاوات

ويهزم الظلم مع شبح الظلام فلا ... نعود نسمع ذكرا للعداوات

هناك نذكر للجيل الجديد يدا ... فاقت يدى (حاتم) فعلا لخيرات

إلى الأمام أيا(رأى)الشباب ولا ... تخشى الهزيمة واصبر للملمات

فما الحياة سوى ميدان معركة ... فاز الشجاع به من صبر ساعات

أهجت منى شعورا كامنا فبدا ... رغمى وأبرزته فى بعض أبيات

وكان شيطان شعرى لا يطاوعنى ... ولا يجود بشىء غير آهات

فما الذى جاء بالملعون أحسبه ... قد طالع (الرأى)أو بعض المجلات

لناقد لا يرى فى النقد فائدة ... إن لم يكن خالصا للعلم والذات

أو كاتب ثائر يدعو الشباب إلى ... خير الفعال وترك للضلالات

أو رامز لفكاهات يخالطها ... جد يعانقه حلو الدعابات

ومن هم ؟ إنهم طلاب مدرسة ... هذا هو الفوز فى المستقبل الآتى

• ———— •

كل يغنى على ليلاه

حار الفؤاد فما أدرى أأنتحر ؟ أم أرتضى بالذى يأتى به القدر

وكيف يقبل ذو عقل بما رسموا إن القضاء على التفكير ينتصر

مامن قضاء جرى إلا له سبب منا كما أثبت المحسوس والأثر

إن المصائب إن حلت «بما كسبت أيديكم » ولكم فى حكمه عبر

فليس عُت شىء جاءنا قدرا لكن بافعالنا والمرء مقتدر

إنا لقوم أبت أهواؤنا ولما بالشر إن يستقيم الفكر والنظر

(كل يغنى على ليلاه) مرتقبا منها الوصال ويقضى الدهر ينتظر

يقظة العرب

بدد الفجر مطبقات الظلام

وصحا العرب بعد طول المنام

ومضي الركب فى سبيل سوى

بعد خبط وفرقة وخصام

جمعت شملهم فلسطين لما

أن غزتها جيوش قوم لئام

وادعت بعث دولة « اسرائيل

فيها وأغلظت فى الكلام

وتمادت فى غيها تذبح العزل

انتقاما من عاجز أو غلام

« دير يس » سله عن منكرات

.. .. ..

سراب ! !

هـــــل سمعت الصوت ؟ لا إنى أصبحت أصما

هل رأيت النـــــــــار لا . . هل يبصر الظلمة أعمى

أفلا تشعر بالضوضاء والجو ادلهما ؟

من أنا؟ إن شعورى لست أدرى مات عما

أفلا تعلم شيئا ؟ لا وحسبى الجهل علما

لا أبالى قلت زورا أو صوابا

لا أبالى قلت نعمى أو عذابا

لا أبالى صارت الناس ذئابا

لا أبالى أصبح الكون خرابا

ذا لأنى لم أجد إلا سرابا

ثورة نفس

حارت وغاب طبيبها ودواؤها

يا ويح نفسى كم يطول عناؤها

حكم الشذوذ عنانها فتمردت

بجموحها وتعددت أدواؤها

تشكو عسى الشكوى تلطف مابها

فيخيب فى المشكو إليها رجاؤها

وتعود صابرة على كره بها

والصبر فى هذا الوجود عزاؤها

تجد الشقاء ملذة ولو أنها

رأت النعيم لكان فيه شقاؤها

سبحانك اللهم شئت لحكمة

جعل النفوس تباينت أهواؤها

أطوف وحدى

لزمت مكانى واسترحت وليتني
أبهت لنفس من منى شبابى
فما نلت من سعى لصالح أمنى
سوى نكبة أو خيبة وعتاب
ولو كنت أدرى قبل ذلك أننى
سأجمع من «نصف الغريق» إهابي
لما سرت فى الأشواك والليل مظلم
لأظفر من سعى بحسن مآب
وما كنت أدرى أننى بمهامه
أطوف وحدى بينها وشعاب

فهرس

مدخل إلى الكتاب ١٧
بوميات الشاعر ١٩

١ ـ وطنيات

عاش الأمير ٣٩
صدى صوت الشعب ٤٥
خطاب شعرى مفتوح ٤٧
البلبل والوكر ٥١
العصفور السجين ٥٧
جواب ٦١
ثورة حق ٦٥
تحية الوطن ٦٧
الله أكبر ٦٩
إن الجهاد فضيلة وخلود ٧١
يامن يغالط فى الحقائق ٧٣
فشل الوحدة ٧٥
الركب التائه ٧٧

٢ ـ وجدانيات

الشعور ٨٣
لو تعلم ما بى .!! ٨٥
فى المرآة ٨٩
من أنا ... ؟ ٩٥
من أنت ؟ ٩٩
ما الحياة ..؟ ١٠٣
رهين المحبين ١٠٧
الجندى فى ميدان القتال ١١٣
نشيد النصر ١١٩
الكتاب ١٢٥
ليس فى الدنيا سعيد ١٢٩
فتنة.. كيف اتقاء الفتن ! ١٣١
إننى مهجور ١٣٣
يا قلبي ١٣٥
طال دائى..! ١٣٧
من وحى المسجد الأقصى ١٣٩
لمن ..!؟ ١٤١

٣ ـ مراثى

رثاء الشيخ عبد الكريم عزوز ١٤٧
فى ذكرى الشيخ عبدالكريم عزوز ١١٩
رثاء عمر فخرى المحيشى ١٣٥
عليك سلام الله ياعمر ١٥٥
فى ذكرى المحيشى ١٥٧

٤ ـ متفرقات

معارف أم مجاهل ؟ ١٦١
الصريع ١٦٥
الفنان الفقير ١٦٩
مجلة الرأى ١٧١
كل يغنى على ليلاه ١٧٣
يقظة العرب..!! ١٧٥
سراب ١٧٧
ثورة نفس ١٧٨
أطوف وجدى ..!! ١٧٩

[الحمد لله الذى هدانا لهـذا ، وما كنا لنهتدى

لولا أن هدانا الله]

ملتزم الطبع عبد اللطيف احميده شاهين

مطبعة م . ك . الاسكندرية
محمد محمود محمد مسعد
• شارع اديب اسحاق (عمارة البصير)
تليفون ٣٠٨٤٧ ٣٠٩١٠

أخي القارىء :

إذا احتوى هذا الديوان على بعض أخطاء مطبعية ـ نرجو ألا تخفى على فطنة القارىء الكريم ـ فمعذرة وشكرا .

« حقوق الطبع محفوظة »

Bibliotheca Alexandrina
0361378